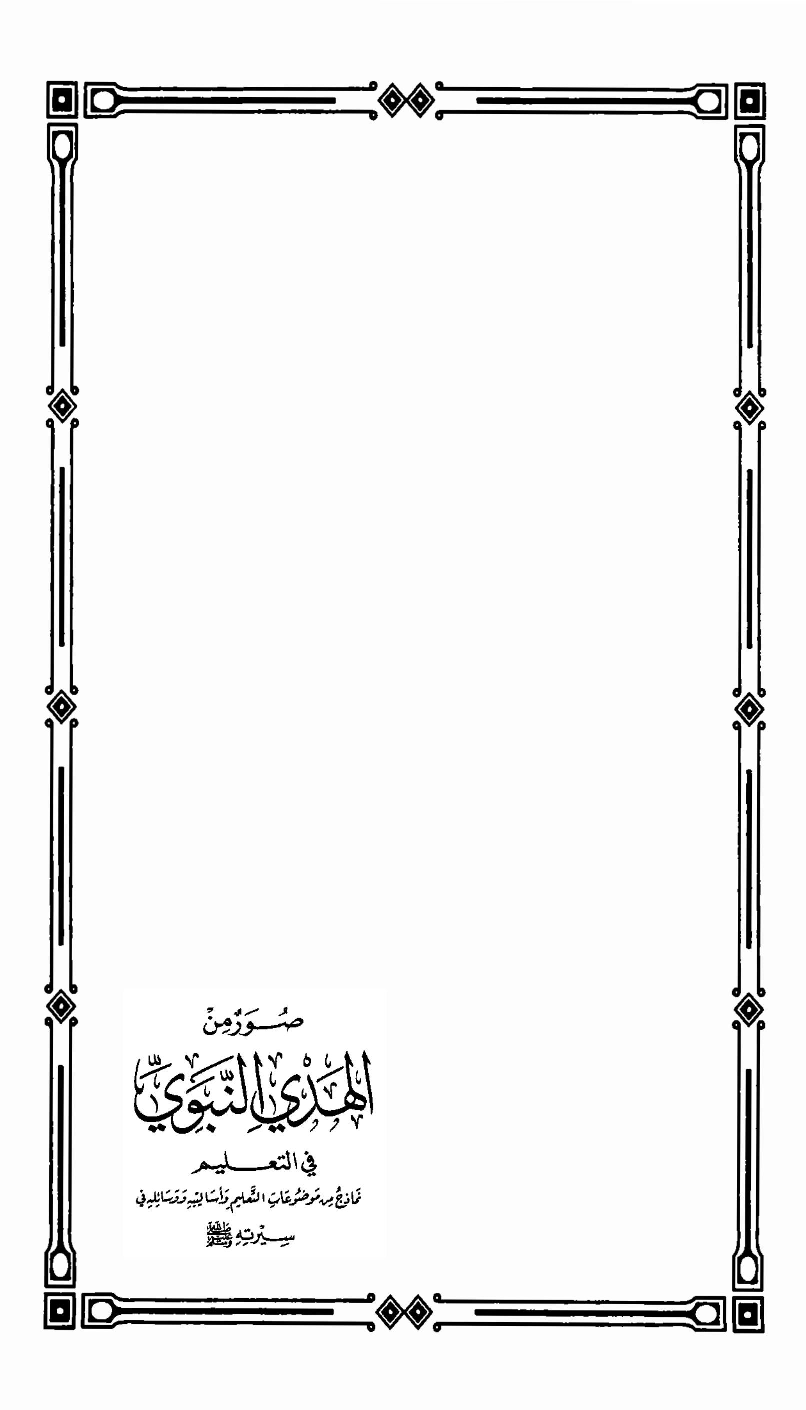
صور من
الهدي النبوي
في التعليم

نماذج من موضوعات التعليم وأساليبه ووسائله في سيرته ﷺ

أ. د. حصة بنت عبد الكريم الزيد
أستاذ الدعوة والاحتساب
كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

دار التدمرية



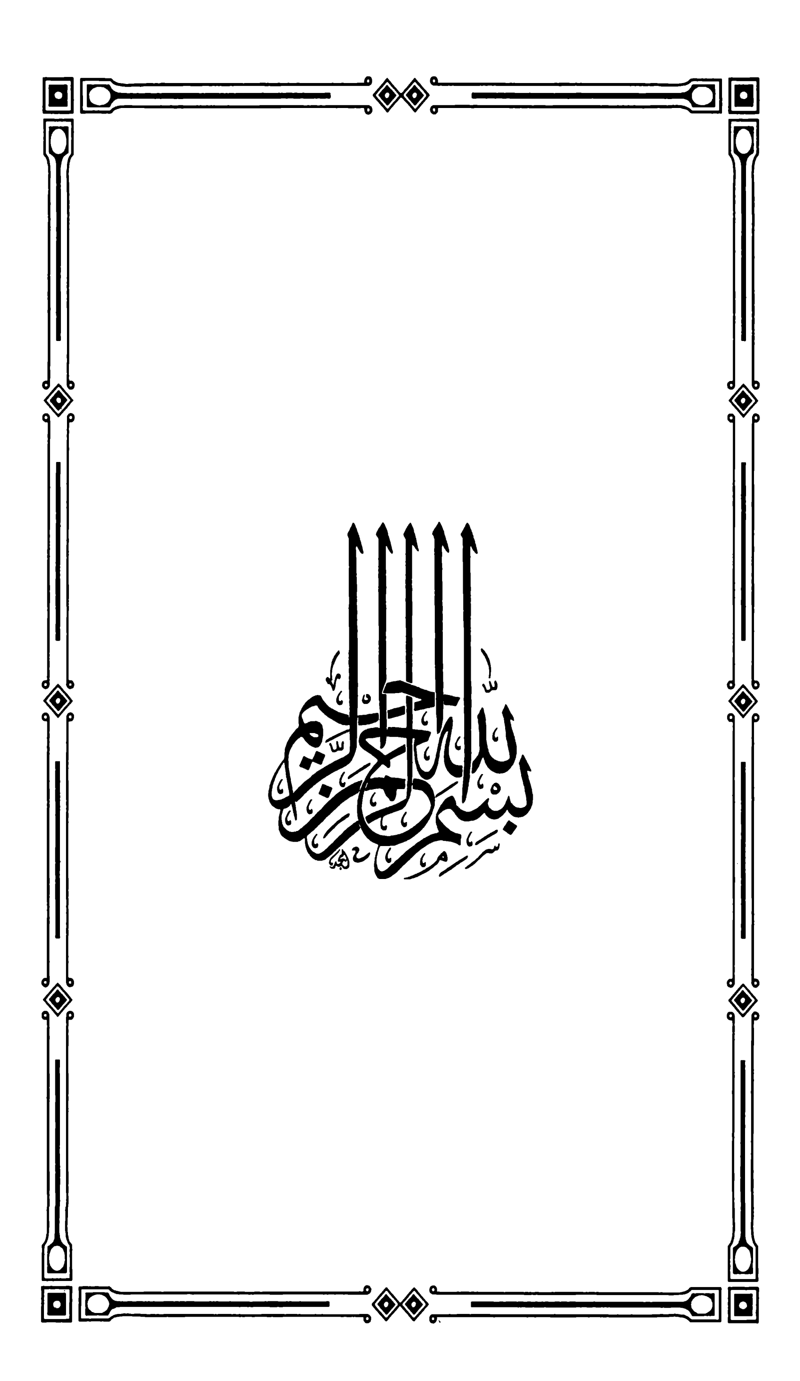
صور من

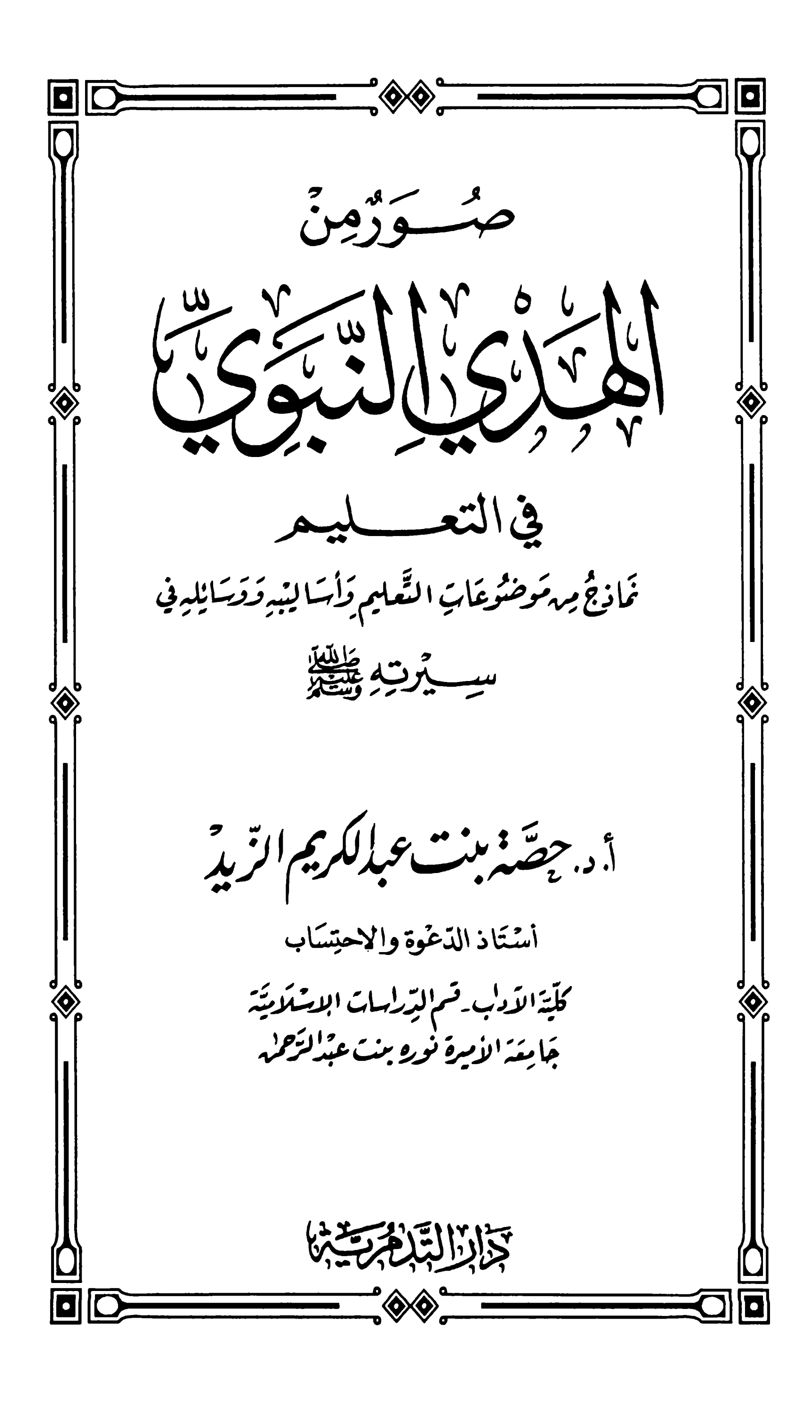
الهدي النبوي

في التعليم

نماذج من موضوعات التعليم وأساليبه ووسائله في

سيرته ﷺ


بسم الله الرحمن الرحيم



صور من

الهدي النبوي

في التعليم

نماذج من موضوعات التعليم وأساليبه ووسائله في

سيرته ﷺ

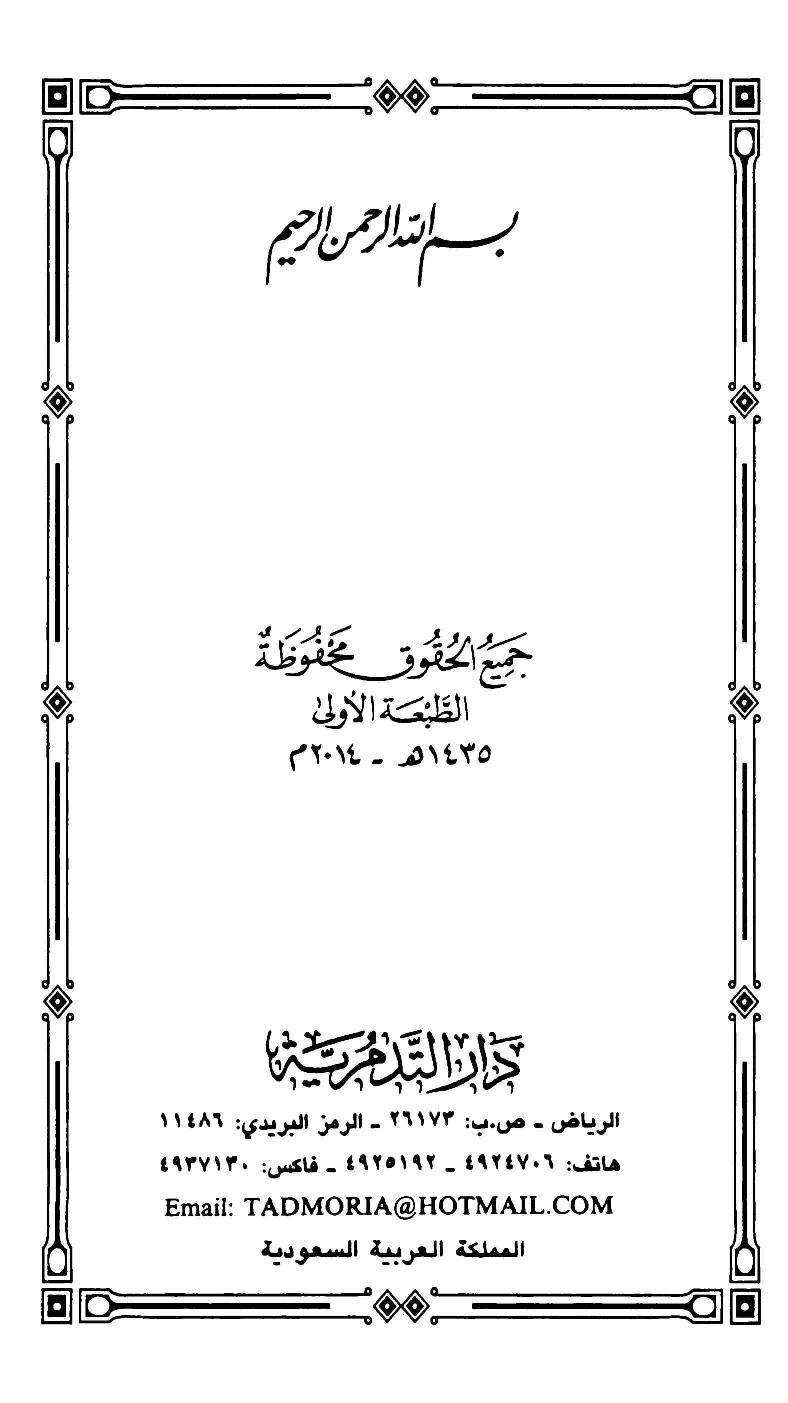
أ. د. حصة بنت عبد الكريم الزيد

أستاذ الدعوة والاحتساب

كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

دار التدمرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

فإن الله سبحانه وتعالى جعل محمداً شاهداً على الناس أجمعين، وجعل سلوكه أعظم سلوك، وتصرفاته أهدى تصرفات، فكانت بذلك مثلاً يُحتذى به، وميزاناً صادقاً للبشرية في أعمالها وتصرفاتها، وقد كان هذا الهدي واضحاً لدى الصحابة ﷺ فكانوا يترسمونه، ويسيرون على هداه، ويتحرونه في كل أمورهم صغيرها وكبيرها.

ولما خبا ضوء السيرة النبوية في حياة الناس وخاصة من لهم رأي وتوجيه، وتعليم وتربية، تبع ذلك خلل في سلوك الناشئة التي تتلقى عنهم، فتلفت المربون، وبادر الموجهون إلى البحث عن مواطن الخلل في هذه السلوكيات، أهذا الخلل في المادة العلمية، أم في طريقتها؟ أهو في المعلم أم في المتلقي؟.

وفي ميدان البحث يتذكر الراشدون أنه لن يصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وخير زاد وأعظم هدي يستضاء به

ويسترشد بخطواته عملياً هو الهدي المحمدي، سيرة محمد بن عبد الله ﷺ أعظم معلم، وأهدى مُرَبّ.

موضوع البحث:

وحينئذ فموضوع هذا البحث هو اختيار نماذج بارزة في سيرة المصطفى ﷺ ودراستها دراسة تربوية تهتم بالدرجة الأولى بالقضية التعليمية في هذا الهدي ذلك أن الرسول ﷺ بعث معلماً للناس الخير. فقضية التعليم عنده ﷺ قضية أساسية تأتي في صدارة جهوده ﷺ.

وهي اليوم من أهم القضايا وأكثرها تأثيراً في المجتمع، لذلك فإن الارتباط بالسيرة النبوية سواء أكان هذا الارتباط في المنهج والموضوع أم في الوسيلة والأسلوب، فهو ارتباط يهدي إلى التي هي أقوم. ويرشد الناس إلى الطريق الصحيح ويأخذ بأيديهم إلى النهج السوي، وهو ما حرصت على الدعوة والتنبيه إليه في هذا البحث.

منهج البحث:

هذا البحث يعتمد سيرة الرسول ﷺ في كل جزيئاته ولأجل هذا كان المنهج المختار للبحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يمكن من استقراء هذه السيرة العطرة الكريمة واستخراج القضايا ذات الصلة بالموضوع تمهيداً للوصول إلى الحقائق والنتائج العامة، ثم يأتي بعد ذلك التأمل الواعي والتحليل الوافي مما يعني أنه لا بد من

استخدام المنهج التحليلي المؤسس على أقوال أهل العلم المعتبرين في السيرة النبوية لاستخراج جزيئات البحث.

مصطلحات البحث:

وقبل البدء في البحث أود الإشارة إلى بعض الكلمات الواردة في العنوان توضيحاً للمراد منها:

الهدي النبوي:

في اللغة كما في لسان العرب، فلان يهدي هدي فلان أي يفعل فعله ويسير سيرته. وما أحسن هديه أي سمته وسكونه، وفلان أحسن الهدي أي الطريقة والسيرة[1].

فالمراد بالهدي النبوي الطريقة والسيرة النبوية التي جاءت متميزة يهتدي بها الناس ويسيرون على منوالها.

والمراد بالوسائل:

الأدوات التي تستخدم للوصول إلى المطلوب[2]، كما قال ابن كثير في تفسيره عن الوسيلة: «هي التي يتوصل بها إلى تحقيق المقصود»[3].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة هدى، بيروت، دار صادر، ٣٥٦/١٥.

(٢) المرأة المسلمة المعاصرة، أحمد أبابطين، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص٤٦١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، الطبعة السابعة، ١٤٢٣هـ، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، بيروت، ٧٤/٢.

المراد بالأساليب:

المراد بالأسلوب هو: «الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه»[1].

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت صوراً من الهدي النبوي في مجال التعليم، خاصةً وأن السنة النبوية تزخر بمئات النماذج التعليمية التي كان يطبقها رسول الله ﷺ في تعليمه لأصحابه.

ولأهمية التعليم في سيرة الرسول ﷺ فقد نشأ علم مرتبط بالتربية، وجزء أساس منه وهو ما يطلق عليه حديثاً «التربية الإسلامية»، فالتربية الإسلامية اهتمت بالمصادر الأساسية للتعليم التي أهمها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

وعند محاولة البحث في مجال الدراسات السابقة يجد الباحث أنواعاً من الدراسات السابقة في هذا المجال، منها ما يكون كتاباً كاملاً يتحدث عن قضايا التعليم المستمدة من الهدي النبوي ومن غيره، ومنها ما يشتمل على بعض الأبواب التي يمكن البناء عليها في مجال البحث في هذه الدراسة.

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دون طبعة ولا سنة الطبع، دار الفكر، بيروت، ٢/٣٠٣.

وأياً كان الأمر فإن مجال دراسة الهدي النبوي، واستخراج المزيد من الفوائد لا يزال مجال الباحثين في مختلف العلوم، سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الدعوة أو التربية أو غيرها.

وقد كان من ضمن الكتب التي تناولت الوسائل والأساليب التربوية في مجال الدراسات الإسلامية كتاب «التربية الإسلامية.. مصادرها وتطبيقاتها» للدكتور عماد محمد محمد عطية، حيث بيَّن طرق وأساليب التربية في الإسلام، وعرض أهمها والتي تتمثل في أسلوب الموعظة الحسنة، والقدوة الحسنة والإقناع العقلي والترغيب والترهيب والقصص والأمثال والأشباه[1].

كما أن كتاب عبدالرحمن النحلاوي، «أصول التربية الإسلامية» قد درس أصول التربية الإسلامية ـ أساليب التربية الإسلامية، مبتدئاً بالتربية عن طريق الحوار والقصص، وضرب الأمثال والقدوة، والممارسة والعمل، والعبرة والموعظة والترغيب والترهيب مستنداً في ذلك إلى الاستنباط من سيرة الرسول ﷺ، وكيف كان يوجه أصحابه رضي الله عنهم في

---

(١) التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، عماد محمد محمد عطية، بدون الطبعة، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ص١٢١ ـ ١٣٦.

كثير من المواقف من خلال هذه الأساليب[1].

وهذا البحث جاء نتيجة تفكير وتأمل حرصت فيه على إبراز مكانة السيرة النبوية للمعلمين من خلال اختيار نماذج مهمة من الهدي النبوي في التعليم، تركز هذه النماذج على توضيح مكانة التعليم، وموضوعاته وأساليبه ووسائله، ولذلك فقد جاء الحديث في هذا الموضوع المهم وفقاً لأربعة فصول كالآتي:

- الفصل الأول: تمهيد في بيان اهتمام الرسول ﷺ بالتعليم.
- الفصل الثاني: نماذج من موضوعات التعليم في سيرة المصطفى.
- الفصل الثالث: نماذج من أساليب الرسول ﷺ في التعليم.
- الفصل الرابع: نماذج من وسائل الرسول ﷺ في التعليم.
- الخاتمة.

نتائج دراسة تلك الصور البارزة من الهدي النبوي في التعليم والوصول منها إلى أفضل السبل لمعرفة كيفية توظيف

---

(١) أصول التربية الإسلامية، عبدالرحمن النحلاوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، دار الفكر، دمشق، ص٢٠٥ ـ ص٢١٠.

نتائج الدراسة فيما يحقق خدمة المعلمين في العصر الحاضر، ويساعد على تطوير أدائهم التعليمي استناداً إلى تلك السيرة النبوية العطرة.

وأسأل الله جل شأنه أن يتقبله ويجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وبعد: فهذا جهد المقل فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان، والله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ بريئان[1].

❀ ❀ ❀ ❀

---

(١) هذا ما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ أثناء إجابته على استفتاء. انظر الإمام أحمد، المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بدون الطبعة، ولا سنة الطبع، دار صادر، بيروت، رقمه(٤٢٧٦)، جـ٦/١٣٧، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر، انظر تعليقه على المسند، جـ٦/١٣٧.

الفصل الأول
تمهيد في بيان اهتمام رسول الله ﷺ بالتعليم

لم يُعرف دين رفع قدر العلم، واحترم العلماء واهتم بطلب العلم مثل الدين الإسلامي قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

ولقد رغَّب رسول الله ﷺ في العلم وبيَّن أنه طريق الجنة، كما دل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»[2]. ولم يرغّب ﷺ أحداً أن يغبط أحداً على شيء من النعم التي أنعم الله بها على عباده إلا على نعمتين إحداهما: طلب العلم والعمل به، فقد روى

---

(١) سورة المجادلة: آية ١١.

(٢) صحيح مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، بدون الطبعة، ١٤٠٠هـ، نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقمه(٢٦٩٩)، جـ٤/٢٦٩٩.

البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حَسَدَ إلاّ في اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتَاه اللهُ مَالاً فسَلّطَهُ عَلى هَلَكتِهِ في الحَقّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقضِي بِها وَيُعَلِّمها**»(١).

ومن المؤكد أن ما ورد في السيرة النبوية من حث على التعليم لم يرد على سبيل الإشارة العابرة هنا وهناك بدون امتداد وإثراء للفكرة ذاتها. فالزخم الهائل من أقوال الرسول ﷺ التي تحض على طلب العلم والاستمرار فيه تؤكد أن الاهتمام بالتعليم كان فكرة أصيلة ضمن إطار فكري عام(٢).

ولهذا فالإنسان المسلم في حاجة ماسة إلى العلم الذي ينمي الإيمان، ويغرس الفضائل ويفقهه في دينه فيحصل على

---

(١) صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دون الطبعة، ١٤١٤هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، رقمه(٧٣)، جـ١/٣٠، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، رقمه(٨١٦)، جـ١/٥٥٨ واللفظ له. وانظر: كتاب العلم، محمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ص١٨.

(٢) مجلة رسالة الخليج العربي، نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، نور الدين محمد عبدالجواد، العدد السابع والأربعون، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ص٣٠.

الخيرية التي قال النبي ﷺ فيها: «**مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيراً يَفقهه في الدين**»[1]، فيعبد ربه على بصيرة، فإذا تعلم وتفقه في أمور دينه ودنياه وعلمه غيره ورغبهم بالعلم وبيَّن لهم أن مجالسه تحفها الملائكة، وتنزل عليها السكينة، وتغشاها الرحمة، ويذكرها الله في الملأ الأعلى[2]، مقتدياً في ذلك برسول الله ﷺ الذي رغَّب في العلم، وحرص على تعليم المسلمين أمور دينهم سواء رجالاً كانوا أو نساءً أو أطفالاً.

وكان ﷺ أرفق الناس بالمتعلمين، وأبعدهم عن التشديد والتعسير والفظاظة والغلظة وهذا ما نوَّه إليه القرآن الكريم عند الإشارة إلى أخلاقه ﷺ، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[3].

وقد طبق رسول الله ﷺ ما علمه الله تعالى قولاً

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً، رقمه(٧١)، جـ١/٣٠، انظر صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقمه (١٠٣٧)، جـ٧١٨/٢.

(٢) انظر: الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص١٠.

(٣) سورة آل عمران: آيه ١٥٩. وانظر: الرسول والعلم، ص١١٩.

وفعلاً، وأمر أصحابه ﷺ بذلك، فعندما أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري - رضي الله عنهما - إلى اليمن معلمين وقضاة قال لهما: «**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا**»(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الأمر بالتيسير، والرفق بالرعية، وتحبيب الإيمان إليهم، وترك الشدة، لئلا تنفر قلوبهم»(٢).

ولهذا على المعلمين الاقتداء برسول الله ﷺ في فعله وقوله بالرفق بطلابهم والصبر عليهم وعدم تعنيفهم، كما قال الماوردي رحمه الله: «ألا يعنفوا متعلماً، ولا يحقروا ناشئاً ولا يستصغروا مبتدئاً، فإن ذلك أدعى إليهم، وأعطف عليهم وأحث على الرغبة فيما لديهم»(٣).

ولم يكن رسول الله ﷺ يخص فئة دون أخرى بالتعليم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقمه(٦٩)، جـ١/٣٠، واللفظ له. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقمه (١٧٣٢)، جـ٣/١٣٥٨.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دون طبعة، ١٣٨٠هـ، الطبعة السلفية، القاهرة، جـ١٦/٢٨٦.

(٣) فيض القدير، محمد بن عبدالرؤوف المناوي، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ، دار المعرفة، جـ٤/٣٣٨.

أو يتابع مجموعة دون غيرها، بل كان حرصه على التعليم ممتداً ليشمل الصغار والكبار والنساء والرجال متابعاً لأمورهم، حريصاً على إرشادهم وتعليمهم بالقول والفعل والقدوة.

ولتقديم توضيح لاهتمامه ﷺ بالجميع دون استثناء نتناول كيفية اهتمامه ﷺ بتعليم الرجال، والنساء، وكذلك الأطفال.

❋ ❋ ❋

المبحث الأول:
الاهتمام بتعليم الرجال

كان رسول الله ﷺ حريصاً على تعليم أصحابه وتوجيههم وإرشادهم حسب واقع الحال الذي يتطلبه الموقف، فمثلاً هذا رجل غريب جاء يسأل عن دينه فترك ﷺ خطبته ليعلمه ما سأل عنه، فقد روى الإمام مسلم عن أبي رفاعة رضي الله عنه قال: «انْتَهَيْتُ إلى النبي ﷺ وهو يَخْطُبُ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جاء يَسْأَلُ عن دِينِهِ لَا يَدْرِي ما دِينُهُ. قال: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رسول اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حتى انْتَهَى إليَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قال: فَقَعَدَ عليه رسول اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ الله، ثُمَّ

أتى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا»[1].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فيه تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين، وشفقته عليهم، وخفض جناحه لهم»[2].

وفي موضع آخر يصف الصحابي الجليل معاوية بن أبي الحكم رضي الله عنه اهتمام رسول الله ﷺ بتعليم أصحابه رضي الله عنهم مشيراً إلى رفقه وحسن تعليمه بقوله: بأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَطَسَ رَجُلٌ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمَّاهُ[3] مَا شَأْنِي؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ يُصْمِتُونِي[4] فَلَمَّا صَلَّى بِأَبِي وَأُمِّي مَا ضَرَبَنِي وَلا كَهَرَنِي[5] وَلا سَبَّنِي، فَقَالَ: «**إِنَّ الصَّلاةَ لا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، رقمه(٨٧٦)، جـ٢/٥٩٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة قرطبة، جـ٦/١٦٥.

(٣) واثكل أماه: الثكل هو: فقدان المرأة ولدها، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٥/٢٨.

(٤) يصمتوني: يسكتوني، المرجع السابق، جـ٥/ ٢٨.

(٥) كهرني: انتهرني ونهاني، المرجع السابق، جـ٥/٢٩.

الْقُرْآنِ»، وَكَمَا قَالَ: قُلْتُ: أَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمِنَّا قَوْمٌ يَأْتُونَ الْكُهَّانَ[1]، قَالَ: **«فَلا تَأْتُوهَا»**، قُلْتُ: وَيَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: **«ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلا يَصُدَّنَّهُمْ»**[2].

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: «فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم، وفيه من التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه، واللطف، وتقريب الصواب إلى فهمه»[3].

ونلحظ أثر الرفق واللين في معاملة رسول الله ﷺ لمعاوية رضي الله عنه، حيث بدأ يستفسر عن الأمور التي كانت شائعة في الجاهلية كي يتجنبها إن كانت محرمة بدل أن تظهر منه فينكر عليه[4]. فالمعلم شفيق على طلابه حريص على تعليمهم وتقريب المعاني إلى أفهامهم مقتدياً بفعل رسول الله ﷺ.

---

(١) الكهان: مفردها كاهن وهو الذي يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار، المرجع السابق، جـ٥/٢٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، رقمه (٥٣٧)، جـ١/٣٨١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٥/٢٨.

(٤) انظر: من صفات الداعية اللين والرفق، فضل إلهي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ص٣٤.

وهذا رجل يدخل المسجد ويتبول فيه دون مراعاة لحرمة المكان ووجود الناس فيتركه رسول الله ﷺ حتى ينتهي، ثم يدعوه إليه ليعلمه أن للمسجد حرمة وأنه للصلاة والذكر والتسبيح. فعن أنس ﷺ قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ في الْمَسْجِدِ مع رسول اللَّهِ ﷺ إِذْ جاء أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ في الْمَسْجِدِ، فقال أَصْحَابُ رسول اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ[1]، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ «**لاَ تُزْرِمُوهُ**[2]، **دَعُوهُ**»، فَتَرَكُوهُ حتى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فقال له: «**إِنَّ هذه الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ من هذا الْبَوْلِ ولا الْقَذَرِ إنما هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَالصَّلاَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**»، أو كما قال رسول اللَّهِ ﷺ، قال: فَأَمَرَ رَجُلاً من الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ من مَاءٍ فَشَنَّهُ[3] عليه»[4].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ: «الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً»[5]. فالرسول ﷺ لم يترك الأعرابي يبول

---

(١) مه مه: هي كلمة زجر، انظر صحيح مسلم بشرح النووي، ١٩٣/٣.

(٢) لا تزرموه: لا تقطعوا، المرجع السابق، ١٩٢/٣.

(٣) فشنه: فصبه، صحيح مسلم بشرح النووي، ١٩٣/٣.

(٤) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، رقمه(٢٨٥)، جـ٢٣٦/١.

(٥) المرجع السابق، رقمه(٢٨٥)، جـ٢٣٦/١.

في المسجد إلا لما خشي من ظهور منكر أعظم من منعه من البول[1].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «إنما تركوه يبول في المسجد لأنه كان شرع في المفسدة فلو منع لزادت إذ حصل تلويث جزء من المسجد، فلو منع لدار بين أمرين: إما أن يقطعه فيتضرر، وإما أن لا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد»[2]، فالمعلم التربوي يقرن تعليمه بالرفق واللين فيكون له أعظم الأثر في قلوب طلابه، وهكذا كان لمعاملة رسول الله ﷺ للأعرابي بالرفق أعظم الأثر في نفسه ونلاحظ ذلك في قول الأعرابي بعد أن فقه: «بأبي وأمي» فلم يؤنب ولم يسب.

ومن اهتمامه ﷺ بتعليم الرجال دعوته المستمرة إلى الاهتمام بالفرد واغتنام أحسن المناسبات لتوعيته وتوجيهه، ومن ذلك قصة الرجل الذي جاء يسأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلاة فعن سليمان بن بريدة عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة، فقال له: «**صَلِّ**

---

(١) انظر: مراعاة أحوال المخاطبين، فضل آلهي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ص٩٧.

(٢) انظر فتح الباري، ١/٣٢٣.

مَعَنَا هَذَيْنِ ـ يَعْنِي اليَوْمَيْنِ ـ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ العَصْرَ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ المَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اليَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى المَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى العِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قال: «**أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلاةِ؟**» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، يَا رَسُولَ الله! قال: «**وَقْتُ صَلاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ**»(١).

قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: « فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار، وفيه أن وقت المغرب ممتد، وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح. والفعل تعم فائدته السائل وغيره»(٢).

فعلى المعلم أن يقتدي بفعل رسول الله ﷺ أثناء تعليمه لطلابه فيقرن العلم بالعمل لتثبيت المعلومات في

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، رقمه (٦١٣)، جـ١/٤٢٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٥/١٥٩ ـ ١٦٠.

أذهانهم، وحصر الفكرة في مدلول واقعي يدركه المتعلم ويفهمه.

❀ ❀ ❀

المبحث الثاني:
الاهتمام بتعليم النساء

لم يغفل الرسول ﷺ عن الاهتمام بتعليم النساء أمور دينهن بل كان حريصاً على توصيل الأحكام الشرعية إليهن وخاصة ما يتعلق منها بالمرأة، وله في ذلك شواهد تؤكد اهتمامه وحرصه ﷺ على الاستجابة لأي سؤال أو استفسار يأتيه من النساء حتى ولو كان في أدق خصوصياتهن، ومن ذلك ما ورد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأخبرها كيف تغتسل، ثم قال: «**خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ**[1] **فَتَطَهَّرِي بِهَا**»، قالت: وكيف أتطهر بها، ثم قال: «**سبحان الله تطهري بها**»، قالت عائشة رضي الله عنها: فجذبت المرأة، وقلت: «تتبعين بها أثر الدم»[2].

---

(١) فرصة من مسك: أي قطعة من مسك، انظر لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ط: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ص٢٢٩.

(٢) صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الألباني، الطبعة الأولى، =

كما كان ﷺ يتفقد أحوال النساء ويطمئن على صحتهن فها هو رسول الله ﷺ يدخل على ضباعة بنت الزبير ويسألها عن الحج وهل تستطيع ذلك، فيشجعها بقوله ﷺ: «**حُجِّي وَاشْتَرِطِي**». فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير فقال لها: «**لعلك أردت الحج**» قالت: والله لا أجدني إلا وجعة فقال لها: «**حجي واشترطي، قولي اللهم محلي**(١) **حيث حبستني**»(٢) «وكانت تحت المقداد بن الأسود»(٣).

كما كان رسول الله ﷺ يعلم من أشكل عليها أمراً وأثار لديها تساؤلاً، حيث علم رسول الله ﷺ أم سلمة - رضي الله عنها - حينما أشكلت عليها صلاة النبي ﷺ بعد العصر لتعارضها ظاهراً مع نهيه ﷺ، فعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: سمعت النبي ﷺ ينهى عنها ثم رأيته يصليها

= ١٤٠٩هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، كتاب الطهارة، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض، رقمه (٢٤٥)، جـ١/٥٣.

(١) محلي: أي مكان تحللي من الإحرام.

(٢) حيث حبستني: أي عن النسك بعلة المرض.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقمه (٥٠٨٩)، جـ٦/١٤٩، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه، رقمه (١٢٠٧)، جـ٢/٨٦٧.

حين صلى العصر، ثم دخل عليّ وعندي نسوة من بني حرام من الأنصـار، فأرسلت إليه الجارية، فقلت: قومي بجنبه قولي له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين، وأراك تصليها». فإن شاء أشار بيده فاستأخري عنه.

ففعلت الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه. فلما انصرف، قال: «**يا ابنة أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني أناس من عبدالقيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان**»[1].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ : «وفيه الفحص عن الجمع بين المتعارضين[2]، فأم سلمة ـ رضي الله عنها ـ استشكلت ما ظهر لها من خلاف بين قول النبي ﷺ وفعله فأثار لديها تساؤلاً أجاب عنه رسول الله ﷺ حتى لا يكون هناك مجال لظن. فالطالب إذا أشكل عليه أمر فظهر له الخلاف بين القول والفعل فينبغي عليه المسارعة بسؤال المعلم، فإنه بالسؤال يسلم من إرسال الظن السيئ بتعارض الأفعال والأقوال[3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب إذا كُلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع، جزء من حديث رقمه (١٢٣٣)، جـ٢/٨٤.

(٢) فتح الباري، جـ٣/١٠٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٦/١٢١.

كما كان ﷺ حريصاً على تعليم من جهل منهن أمراً من أمور الدين والرفق بهن، وعدم مؤاخذتهن.

ومن ذلك ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: «**اتقي الله واصبري**».

قالت: «إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي»، ولم تعرفه، فقيل لها: «إنه النبي ﷺ»، فأتت النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين، فقالت: «لم أعرفك».

فقال: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**»[(١)].

قال العلامة العيني ـ رحمه الله ـ: فيه ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والرفق بالجاهل، وترك مؤاخذة المصاب، وقبول اعتذاره[(٢)]. وكان لتعامل رسول الله ﷺ باللطف مع المرأة الأثر الكبير على نفسها. فهذا التعامل بالرفق واللين مع المرأة ولد لديها محبةً لرسول الله ﷺ ومهابة، ومما يؤيد ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «فلما ذهب النبي ﷺ قيل لها: إنه رسول الله، فأخذها مثل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، رقمه (١٢٨٣)، جـ٢/٩٩.

(٢) انظر: عمدة القاري، العيني، بدون الطبعة ولا سنة الطبع، دار الفكر، بيروت، جـ٨/٦٨.

الموت، فأتت بابه . . .الحديث»[١]. قال الحافظ ابن حجر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في شرح قول أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «فأخذها مثل الموت»، أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه ﷺ خجلاً منه ومهابةً[٢].

فحسن تعامل المعلم مع طلابه والرفق بهم والأخذ بأيديهم يولد لديهم محبة المعلم ومهابته وحسن الاستماع إلى ما يأمر به، وهذا هو المطلوب في العملية التعليمية.

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث:
اهتمامه ﷺ بتعليم الصغار

كان رسول الله ﷺ نعم المعلم لأصحابه متصفاً بصفات الكمال، ومن كمال منهجه التربوي اهتمامه بتربية وتعليم الصغار وصبره عليهم وأخذه بأيديهم، حيث كان ﷺ يحرص أن يكون معلماً ومؤدباً لهم ليتحقق صلاحهم حينما يكبرون.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، رقمه(٩٢٦)، باختصار، جـ٢/٦٣٧.

(٢) فتح الباري، جـ٣/١٤٩.

ومن اهتمامه ﷺ بالصغار ما ورد من توجيهه التدريجي في الصلاة حيث قال: «**مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرّقُوا بَيْنَهُم فِي المضاجع**»[١].

فبين ﷺ أن الصلاة هي الأساس، وأمر بحث الأبناء على إقامتها على الوجه المطلوب وإن في ذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة.

قال الإمام ابن قدامة ـ رحمه الله ـ : «قال القاضي: يجب على ولي الصبي أن يعلمه الطهارة والصلاة إذا بلغ سبع سنين، ويأمرهُ بها ويؤدبه عليها إذا بلغ عشر سنين»[٢].

لذا ينبغي على المربي أن يأمر الأطفال بالطاعات قبل بلوغهم سن الرشد كي يستأنسوا لها ويعتادوها، فالطفل أساسُ قياداً وأسرع مؤاتاة، ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فإذا اعتادوا هذه الطاعات سهل عليهم القيام بها إذا ما كبروا[٣].

---

(١) سنن أبي داود، السجستاني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب باب متى يؤمر الغلام بالصلاة؟، رقمه(٤٩٥)، جـ١/٩٧.

(٢) المغني، جـ٢/٣٥٠.

(٣) انظر: جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب، جمال الدين القاسمي، بدون الطبعة ولا سنة الطبع، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ص٣٩.

قال العلامة السفاريني الحنبلي: «ويجب عليه أيضاً أن يعلمه ما يجب عليه علمه أو يقيم له من يعلمه ذلك»[1].

كما كان ﷺ حريصاً على **تعليمهم بعض** مهارات الحياة التي تفيدهم في دنياهم، فعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر بغلام وهو يسلخ شاه فقال لـه رسـول الله ﷺ: «**تَنَحّ حَتّى أُرِيَكَ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ، وَاللّحْم، فَدَحَس[2] بِهَا حَتّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبْطِ، ثُمّ مَضَى، فَصَلّى بِالنّاسِ، وَلَمْ يَتَوَضّأْ**»[3].

والرسول ﷺ عطوف ورحيم في تعليمه للصغار معالجاً لأخطائهم بدون قسوة ولا تعنيف، ومن ذلك حينما جمعت لدى الرسول ﷺ الزكاة فأكل منها الحسن رضي الله عنه فوجهه الرسول ﷺ بلطف بأنه لا ينبغي له الأكل من الزكاة وذلك لما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ الحسن بن علي رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: «**كخ كخ**» ليطرحها ثم قال: «**أما شعرت أنا**

---

(١) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، محمد السفاريني الحنبلي، بدون الطبعة ولا سنة الطبع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، جـ١/٢٣٢.

(٢) فدحس بها: أي دسها بين الجلد واللحم كما يفعل السلاخ، انظر لسان العرب، جـ٤/٢٩٩.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس اللحم النيئ وغسله، رقمه (١٨٥)، جـ١/٣٧.

لا نأكل الصدقة»[1].

قال الحافظ ابن حجر: كلمة كخٍ كخٍ كلمة زجر للصبي عما يريد فعله[2].

لذا يجب على الأولياء إبعاد أطفالهم عن المحرمات ومنعهم من تعاطيها ومعاتبتهم عليها فرسول الله ﷺ أمر الحسن رضي الله عنه بطرح التمرة ورميها من فيه مع أنه طفل لا تلزمه الفرائض، ولم تجر عليه الأقلام.

قال الإمام النووي رحمه الله: وفي الحديث «أن الصبيان يوقون مما يوقاه الكبار، وتمنع من تعاطيه، وهذا واجب على الولي»[3].

ولا ينسى رسول الله ﷺ أن يقرن توجيهه للصغار بالقول حينما يكون ذلك كافياً في التوجيه والتعلم ومن ذلك حينما رأى الرسول ﷺ صبياً وهو لا يحسن الأكل من الإناء فوجهه توجيهاً لطيفاً إلى آداب الأكل.

فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يقول: «كنت في حجر

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما يُذكر في صدقة النبي ﷺ، رقمه (١٤٩١)، جـ٢/١٦٤.

(٢) فتح الباري، جـ٦/١٨٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٧/١٧٥.

رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة[1] فقال لي رسول الله ﷺ: **«يَا غُلامُ، سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمّا يَلِيكَ»**[2]، فما زالت طعمتي بعد[3]».

فرسول الله ﷺ علَّم عمر بن أبي سلمة ﷺ آداب الأكل بالرغم من صغر سنه، ومما يدل على ذلك مخاطبة رسول الله ﷺ له بقوله: «يا غلام» والغلام كما بين العلماء هو الصبي من حين يولد إلى أن يبلغ الحلم[4].

فعلى الأولياء والمعلمين الحرص على تعليم الأطفال ما ينفعهم في دينهم ودنياهم على أن يكون التعليم بالرفق واللين حتى يتقبل الطفل من وليه ويكون له الأثر العظيم في مستقبل حياته.

كما كان في تعليم رسول الله ﷺ لعمر بن أبي سلمة ﷺ الأثر العظيم حيث قال ﷺ: «فما زالت تلك

---

(١) الصحفة: ما تشبع خمسة ونحوها، وهي أكبر من القصعة، المرجع السابق، جـ٩/٥٢٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقمه(٥٣٧٦)، جـ٦/٢٤١.

(٣) فما زالت طعمتي بعد: أن صفة أكلي أي: لزمت ذلك وصار عادة، والمراد جميع ما تقدم من الابتداء بالتسمية والأكل باليمين، والأكل مما يليه. انظر فتح الباري، جـ٩/٥٢٣.

(٤) فتح الباري، جـ٩/٥٢١، وانظر عمدة القاري، جـ٢١/٢٩.

طعمتي بعد»، أي لزمت ذلك وصار عادة لي[1].

ومن اهتمامه ﷺ بتعليم الصغار، أنه ﷺ عندما سمع من البنت الأنصارية الصغيرة قولاً مخالفاً للشرع بأن نسبت إليه أنه يعلم ما في الغد علمها ما ينبغي عليها قوله ومنعها من إعادة كلامها.

فقد روت الربيع بنت معوذ بن عفراء ـ رضي الله عنها ـ : «جاء النبي ﷺ يدخل حين بني عليّ[2] فجلس على فراشي بمجلسك[3] مني فجعلت جويريات[4] لنا يضربن بالدف[5] ويندبن[6] من قُتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: «وفينا نبيّ يعلم ما في غد».

فقال: «**دَعِي هَذِهِ، وَقُولِي بِالّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ**»[7].

---

(١) انظر: فتح الباري، ج٩/٥٢٣.

(٢) بُني علي: البناء، الدخول بالزوجة. فتح الباري، ج٩/٢٠٣.

(٣) لمجلسك: بكسر اللام أي مكانك. المرجع السابق ج٩/٢٠٣.

(٤) جويريات: جمع جويرية، ومصغر جارية. عمدة القاري، ج٢٠/١٣٥

(٥) الدف: الأفصح في (الدُف) ضم الدال، وقد تُفتح وهو الذي بوجه واحد. انظر: عمدة القاري، ج٢٠/٢١٣٥.

(٦) يندبن: أي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه وتعديد محاسنه بالكرم والشجاعة ونحوها. فتح الباري، ج٩/٢٠٣.

(٧) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة، رقمه (٥١٤٧)، ج٦/١٦٧.

فعلى المعلمين والأولياء الحرص على تعليم الصغار الكلمات الصحيحة التي لا تتنافى مع التوحيد ولا تتعارض مع احترام الرسول ﷺ وأن يمنعوهم إذا سمعوا منهم كلمات تخالف الشرع من حلف بغير الله أو سب أو شتم أو غيبة أو نميمة أو تنابذ بالألقاب[1].

❀ ❀ ❀ ❀

---

(١) انظر: الاحتساب على الأطفال، فضل إلهي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ص٤٥.

الفصـل الثاني
نماذج من موضوعات التعليم في سيرة المصطفى ﷺ

بينت في المسألة السابقة اهتمام الرسول ﷺ بالتعليم، وهنا أتحدث عن الموضوعات التي كان يوليها الرسول ﷺ اهتماماً بارزاً في تعليمه للناس والتي يمكن الحديث عنها في المباحث التالية:

❋ ❋ ❋

المبحث الأول: العقيدة

إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى وطاعته وابتغاء مرضاته هو الهدف من خلق الإنسان، وفي حديث جبريل الطويل عندما أرسله الله سبحانه وتعالى ليعلم نبيه ﷺ الأولويات في التعليم بدأ بالعقيدة، ثم العبادات، ثم المعاملات، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟، قَالَ: «**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟، قَالَ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،**

وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟، قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟، قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ الْجُفَاةُ رُؤوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ**»، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾[1].

ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ**» .فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «**هَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ**»[2].

فالإيمان فسره النبي ﷺ في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة، فقال: «**أَنْ تُؤْمِنُ: باللهِ، وملائكتهِ، وكُتبهِ، ورسُلهِ،**

---

(١) سورة لقمان: الآية: ٣٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، رقمه (٥٠)، جـ١/٢٢. انظر صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقمه (٩) جـ١/٣٩ واللفظ له.

واليَوم الآخِر، والقَدَر: خَيْرِهِ وشَرّهِ»[1].

ورسول الله ﷺ سلك هذا المنهج في تعليمه للبشرية فبدأ بالعقيدة وقدمها على سائر الموضوعات الأخرى.

فتناول أصول الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما فيه من بعث وحساب وجزاء وجنة ونار، ويقيم على ذلك الحجج والبراهين، حتى يستأصل من نفوس المشركين العقائد الوثنية ويغرس فيها عقيدة الإسلام[2].

ومن أمثلة ذلك:

ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: **«إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ، وَأَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ..»**[3].

---

(١) إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم، أبو الفرج زين الدين السلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ص٥٧.

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٥٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقمه (١٤٩٦)، جـ٢/١٦٥.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «المراد بعبادة الله توحيده وبتوحيده الشهادة له بذلك ولنبيه بالرسالة، ووقعت البداءة بها لأنها أصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما فمن كان منهم غير موحد فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين، ومن كان موحداً فالمطالبة له بالجمع بين الإقرار بالوحدانية والإقرار بالرسالة»[1].

كما أن من أقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزماً كفاه ذلك في صحة إيمانه، وكونه من أهل القبلة والجنة[2]، ومن ذلك ما ورد في حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: «وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانيَّة[3]، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها». وأنا رجل من بني آدم، آسف كما يأسفون[4] لكني صككتها[5] صكةً فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟، قال: **«أئتني بها»**، فأتيته بها، فقال لها: **«أين الله؟»** قالت:

---

(١) فتح الباري، جـ٣/٣٥٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٥/٣٥.

(٣) الجوانية: الجوانية بقرب أحد، موضع في شمال المدينة.

(٤) آسف كما يأسفون: أي أغضب كما يغضبون.

(٥) صككتها صكة: أي ضربتها بيدي مبسوطة.

«في السماء»، قال: «من أنا»، قالت: «أنت رسول الله»، قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»[1].

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده»[2].

فعلى المعلم الابتداء في تعليم طلابه العقيدة الإسلامية الصحيحة مقتدياً في ذلك برسول الله ﷺ وغرس مفهومها الصحيح في نفوس طلابه، فيربطهم بالخالق ﷻ، حتى يتوجهوا إليه في سائر عباداتهم ودعائهم، ويعلموا يقيناً أنه تعالى هو الرازق الناصر القادر على كل شيء، كما عليه أن يحثهم على أن من حصل له مكروه فعليه التوجه إلى الله تعالى بالدعاء فإنه سميع مجيب، وليتوكلوا عليه في سائر أمورهم[3].

❋ ❋ ❋

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، رقمه (٥٣٧)، جـ١/٣٨١.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٥/٣٣.

(٣) انظر: آداب المتعلمين، أحمد الباتلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار القاسم للنشر، ص٣٣.

المبحث الثاني:
الشريعة

وتعليم الرسول ﷺ لم يكن مقتصراً على العقيدة بل اتجهت جهوده ﷺ إلى العبادات التي تعد أمراً أساسياً في الشريعة الإسلامية، حتى أوجد منهجاً متكاملاً في أمور العبادات العملية بجميع أشكالها من صلاة وزكاة وصوم وحج ..الخ، واتخذ في ذلك منهج التدرج في التشريع ليحصل القبول لهذا الدين عند الناس.

وذلك بعد أن عمر قلوبهم بالإيمان الخالص لله وحده، فبدأ بتعليمهم كيفية الصلاة المفروضة وحقوقها وأركانها وحدودها سواء كان ذلك عن طريق سؤال الصحابة ﷺ له أو من خلال الممارسة العملية.

- ومن ذلك أنه ﷺ كان يعلمهم دعاء الاستفتاح في الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هُنيَّة[1] قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «أَقُولُ: **اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ**

---

(١) هنية: أي قليلاً من الزمن.

نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ»(١).

قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقيل: قاله على سبيل التعليم لأمته»(٢).

فالمعلم الناجح المشفق على طلابه يعلمهم أدعية الاستفتاح في الصلاة فإذا اعتادت أنفسهم على دعاء أرشدهم إلى غيره، كما يحثهم على الإلحاح بالدعاء إلى الله أن ينقيهم من الخطايا والذنوب.

ـ كما كان يعلمهم قراءة الفاتحة آية آية، أي قراءتها ثم قراءة الآية التي بعدها كما ورد عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ**

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأذان باب ما يقول بعد التكبير رقمه (٧٤٤)، ط/٢٠٣، وصحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقمه (٥٩٨)، ط/٤١٩، واللفظ له.

(٢) فتح الباري، جـ٢/٢٣٠.

ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[1].

فالمعلم يحث طلابه ويرغبهم أثناء قراءة الفاتحة بالسكوت بالآية والتي بعدها لاستحضار رد من رب العالمين، مما يزيد المصلي طمأنينة وخشوعاً، كما كان ﷺ يترك فرصة للصحابة ﷺ أن يتعلموا ما يلقي إليهم بعد تكراره.

- من ذلك ما ورد عن أبي هريرة ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّك لَمْ تُصَلِّ**. فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّك لَمْ تُصَلِّ** ـ ثلاثاً ـ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ معك مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقمه (٣٩٥)، جـ١/٢٩٦.

حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اُسجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً. وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا»[1].

قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ : «وفيه حسن التعليم بغير تعنيف»[2]، وقال النووي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «وإنما لم يعلمه أولاً ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة»[3].

ـ وكان ﷺ يعلم أصحابه رضي الله عنهم بالفعل ليقع التشريع منه لكونه أبلغ من القول، ومن ذلك ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ إِحْدَى صَلاتَيْ الْعَشِيِّ صَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ. فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلاةُ ـ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ـ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ. وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: يَا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، رقمه (٧٩٣)، جـ١/٢١٦. وانظر صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة، رقمه (٣٩٧)، جـ١/٢٩٨.

(٢) فتح الباري، جـ٢/ ٢٨٠.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٤/٢٨١.

رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسِيتَ، أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاةُ؟ قَالَ: **لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ**. فَقَالَ: **أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟** فَقَالُوا: نَعَمْ. فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ. ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ. فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ: ثُمَّ سَلَّمَ؟ قَالَ: فَنُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ»[1].

قال الحافظ ابن حجر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «وما فائدة جواز السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي إذا وقع مثله لغيره»[2]، وكثير من الطلاب يجهلون من أحكام سجود السهو في الصلاة فمنهم مَنْ يسجد سجود السهو في محل وجوبه، ومنهم من يسجد في غير محله، ومنهم من يجعل سجود السهو قبل السلام وإن كان هو وضعه بعده...، ولذا كان تعليم المعلم لطلابه أحكام سجود السهو مُهِمّاً جداً ليفهموا أحكام دينهم ويطبقوه[3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب من يكبرُ في سجدتي السهو، رقمه (١٢٢٩) جـ٢/٨٣. وانظر صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقمه (٥٧٣)، جـ١/٤٠٣.

(٢) فتح الباري، جـ٣/١٠١.

(٣) محمد بن صالح بن عثيمين، سجود السهو، مرامر للطباعة الإلكترونية، ص٤.

- وكما علمهم ﷺ الصلاة علمهم ما يكون لهم فيه من بركة أو تزكية للنفوس إذا أخرجوا زكاة أموالهم ففيها تنمية للأموال وتكثير لبركتها. كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»**(١).

فهي ليست غرامة ولا ضريبة تنقص المال وتضر صاحبها بل هي على العكس تزيد المال نمواً من حيث لا يشعر الناس(٢).

- بين ﷺ ما يترتب على أداء الصلاة من الأجر العظيم ألا وهو دخول الجنة، وذلك ما ورد عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال ﷺ: **«خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ»**(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقمه (٢٥٨٨) جـ٤، ص٢٠٠١، انظر الألباني، صحيح سنن الترمذي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، أبوابُ البر والصلة، باب ما جاء في التواضع، رقمه (١٦٥٢) جـ١٩٩/٢.

(٢) انظر: الملخص الفقهي، صالح الفوزان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض، جـ٣٢١/١.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب المحافظة على وقت الصلوات، رقمه(٤٢٩)، جـ٨٧/١.

- كما بين لهم ﷺ مقدار الزكاة وأن من أدى زكاته كما أمر بذلك فليس بكانز لقول رسول الله ﷺ: **«لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ[1] صَدَقَةٌ، ولَيْسَ دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[2] صَدَقَةٌ، ولَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ[3] صدقة»**[4].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «كل مال أخرجت منه الصدقة، فلا وعيد على صاحبه فلا يسمى ما يفضل بعد إخراجه الصدقة كنزاً»[5].

لذا فالمعلم يُرغّب بالصدقة ويبين أنها إن نقصت المال عددياً فإنها لن تنقصه بركة وزيادة في المستقبل بل يخلف الله بدلها ويبارك له في ماله[6]، ولم يكن رسول الله ﷺ ينتظر حتى يسأل عن الأجر بل إذا رأى منكراً أو أمراً مخالفاً يبادر إلى إنكاره.

- ومن ذلك ما ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن

---

(١) جمع أوقية وهي أربعون درهماً من الفضة.

(٢) ذودٍ: من واحد إلى تسع وقيل: درهماً من الفضة.

(٣) أَوْسُقٍ: جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس كنز، رقمه (١٤٠٥)، جـ٢/١٣٦، واللفظ له. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بدون باب، رقمه (٩٧٩)، جـ٢/٦٧٣.

(٥) فتح الباري، جـ٣/٢٧٢.

(٦) فصول في الصيام والتراويح والزكاة، ص٢١.

جده ﷺ أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان[1] من ذهب، فقال لها: **«أَتُعْطِينَ زَكَاةَ هَذَا؟ قَالَتْ: لا. قَالَ: أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟ قَالَ: فَخَلَعَتْهُمَا، فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَتْ: هُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ»**[2].

- وشرع صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة بعد أن مرت مشروعيته بمراحل فكان في ذلك مجال لتعليم أصحابه فضل الصوم وأحكامه، فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ عَلَيْكُمْ وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**[3].

- وأيضاً ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: **«تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ**

---

(١) مسكتان: يعني سوارين غليظين.

(٢) صحيح سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب العروض إذا كانت للتجارة، رقمه (١٥٦٣)، جـ١/٢٩١، وانظر: صحيح سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي، رقمه (٢٣٠٤)، جـ٢/٥٢٣.

(٣) مسند الإمام أحمد، (١/١٩١)، عن عبدالرحمن بن عوف وقال الشيخ شاكر، برقمه (١٦٦٠)، جـ٣/١٢٧: إسناده صحيح.

بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»**.[(١)]

فالرسول ﷺ رغَّب في الصيام وحث عليه لما فيه من تأثير عجيب على حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة ولما له من أكبر العون على التقوى كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾[(٢)].

قال ابن القيم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الصوم: «هو لرب العالمين من بين سائر الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئاً، وإنما يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبودهِ، فهو يترك محبوبات النفس وتَلذُّذَاتِها إيثاراً لمحبة الله ومرضاته، وهو سر ما بين العبد وربه ولا يطلع عليه سواه»[(٣)].

فلهذا ينبغي على المعلم الحذق أن يبين لطلابه **حقيقة**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقمه (١٣٩٧)، جـ٢/١٣٤، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، رقمه (١٤)، جـ١/٤٤، واللفظ له.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٣.

(٣) زاد المعاد، جـ٢/٢٩.

الصوم: وهو أن يترك طعامه وشرابه لأجل الله فهذا أمر لا يطلع عليه إلا الله، ويحثهم ويرغبهم في صيام شهر رمضان وقيامه ويبين لهم فضل هذا الشهر وأنه مضاف إلى الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى عن الرسول ﷺ: «**إِلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**»[1].

قال الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ: «اعلم أن في الصوم خصيصة ليست في غيره، وهي إضافته إلى الله ـ عز وجل ـ وكفى بهذه الإضافة شرفاً»[2].

وفي السنة العاشرة من الهجرة أُذن في الناس أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله[3] كان في ذلك فرصةً عظيمة لتعليم رسول الله ﷺ المسلمين أمور دينهم.

فعن عبدالرحمن بن يعمر الدّيلي رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ وهو بعرفة فجاء ناس أو نفرٌ من أهل نجد فأمروا رجلاً فنادى رسول الله ﷺ كيف الحج؟، فأمر رسول الله ﷺ رجلاً فنادى **الحج يوم عرفة، من جاء قبل**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقمه (١٦٤)، جـ٢/٨٠٧.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، جـ٣/٣٦٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقمه(١٢١٨)، جـ٢/٨٨٧.

صلاة الصبح من ليلة جمع فتمَّ حجه، أيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه»(١)، وزاد الترمذي لفظ آخر: «**ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج**»(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «أتى منى فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: «**خذ، وأشار إلى جانبيه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس**»(٣).

وأيضاً ما رواه جابر رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ**(٤) **فإني لاَ أَدْرِي لَعَلّي لاَ أَحُجّ بَعْد حَجّتِي هَذِهِ**»(٥).

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة، رقمه (١٩٤٩)، جـ١/٣٦٧.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة البقرة، رقمه (٢٣٧٦)، جـ٣/٢٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، رقمه (١٧١)، جـ١/٥٨. صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، رقمه(١٣٠٥)، جـ٢/٩٤٧، واللفظ له.

(٤) لتأخذوا مناسككم: اللام لام الأمر، والمعنى: خذوا مناسككم.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، رقمه (١٢٩٧)، جـ٢/٩٤٣.

فالمعلم المحب لتلاميذه يبين لهم أسباب الفوز بالجنة والنجاة من النار، فيبين لهم فضل الحج المبرور الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «**الْحَجّ الْمَبْرُورُ**[1] **لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاّ الْجَنَّةُ**»[2].

كما يحثهم على المتابعة ما بين الحج والعمرة لنفي الفقر والذنوب، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّ الْمُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَنْفِي الْفَقْرَ وَالذّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**»[3].

قال الشيخ أبو الحسن السندي مبيناً المراد بالمتابعة بين الحج والعمرة: «اجعلوا أحدهم تابعاً للآخر واقعاً على عقبه، أي إذا حججتم فاعتمروا، وإذا اعتمرتم فحجوا

---

(١) الحج المبرور: الذي لا يخالطه إثم، أو المتقبل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب العمرة وجوب العمرة وفضلها، رقمه(١٧٧٣)، جـ٢/٢٤٠. صحيح مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقمه(١٣٤٩)، جـ٢/٩٨٣، واللفظ لهما.

(٣) صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الألباني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة، حديث رقمه(٢٨٨٧)، جـ٢/١٤٨.

فإنهما متتابعان»[1].

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث: الأخلاق

بعد تأصيل مبادئ الإيمان والعقيدة في النفوس ووضع القواعد الأساسية لأمور العبادات يأتي دور محاسن الأخلاق التي تزكو بها النفوس، ويستقيم عوجها[2] واتخذ لذلك وسيلتين: إما التدرج وإما القطع الحاسم، وكان التدرج في تربية الأمة وفق ما يمر بها من أحداث، وأوضح مثال لذلك التدرج في التشريع كتحريم الخمر.

فقد نزل قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾[3].

ثم نزل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن

---

(١) حاشية السندي على سنن النسائي، أبو الحسن السندي، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ، دار الفكر، بيروت٥، /١١٥.

(٢) انظر: تاريخ التشريع، ص ٥٢.

(٣) سورة النحل: آية ٦٧.

نَّفۡعِهِمَاۗ﴾[1]، فقارنت الآية بين منافع الخمر فيما يصدر عن شربها من طرب ونشوة أو يترتب على الاتجار بها من ربح، ومضارها من إثم تعاطيها وما ينشأ عنه من ضرر في الجسم وفساد في العقل، وضياع للمال وإثارة لبواعث الفجور والعصيان، ونفرت الآية منها بترجيح المضار على المنافع.

ثم نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾[2]، فاقتضى هذا الامتناع عن شرب الخمر من الأوقات التي يستمر تأثيرها إلى وقت الصلاة، حيث جاء النهي عن قربان الصلاة في حالة السكر حتى يزول عنهم أثره، ويعلموا ما يقولونه في صلاتهم.

ثم نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[3]، فكان هذا تحريماً قاطعاً للخمر في كل الأوقات[4].

أما الزنا فلم يتأكد تحريمه حتى اكتمل نمو المجتمع

---

(١) سورة البقرة: آية ٢١٩.

(٢) سورة النساء: آية ٤٣.

(٣) سورة المائدة: آية ٩٠، ٩١.

(٤) انظر: تاريخ التشريع، ص٥٤، ٥٥.

المسلم وبدأ تعليم المسلمين كيفية علاج الأمراض الاجتماعية، وذلك بعدم التعجل في استئصالها إذا وقعت كما فعل ﷺ مع ماعز عندما جاءه يطلب من رسول الله ﷺ تطهيره من الزنا.

فقد رُوي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إلي النَّبِيِّ ﷺ فَقَال: يَا رَسُول اللهِ طَهِّرْنِي، فَقَال: **وَيحَكَ**[1] **ارجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إليْهِ، قَال: فرَجَعَ غيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَال: يَا رَسُول اللهِ طَهِّرْنِي، فَقَال رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **وَيحَكَ ارجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إليْهِ**، قَال: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَال: يَا رَسُول اللهِ طَهِّرْنِي، **فَقَال النَّبِيُّ** مِثْل ذَلكَ، حتى إذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَال لهُ رَسُولُ اللهِ: **فِيمَ أُطَهِّرُكَ**؟ فقَال: مِنَ الزِّنَى، فَسَأَل رَسُولُ اللهِ ﷺ **أَبِهِ جُنُونٌ**؟ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ ليْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَال: **أَشَرِبَ خمْرًا**؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ[2] فَلمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ، قَال: فَقَال رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **أَزَنَيتَ**؟ فقَال: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ».

فكان الناس فيه فرقتين: قائل يقول: لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعز، إنه جاء إلى النبي ﷺ فوضع يده في يده ثم قال:

---

(١) ويحك: كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها.

(٢) استنكهه: أي شم رائحة فمه.

اقتلني بالحجارة، قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس فسلم، ثم جلس فقال: **استغفروا لماعز بن مالك** قال: فقالوا غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم**»[1]. فالرسول ﷺ حاول صيانة دم المسلم بسؤاله «أبك جنون؟».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: «إنما قاله ليتحقق حاله، فإن الغالب أن الإنسان لا يصر على الإقرار بما يقتضي قتله من غير سؤال مع أن له طريقاً إلى سقوط الإثم بالتوبة»[2].

وهناك بعض الأخلاق التي واجهها ﷺ مواجهة حاسمة دون تدرج ولا إبطاء عند تعليمه لأصحابه لما يترتب من أضرار منها:

- الغيبة:

وهي من الصفات غير المستحبة والتي يتم فيها ذكر المرء بما يكرهه بظهر الغيب[3] فالرسول ﷺ بين لأصحابه رضي الله عنهم ما هي الغيبة، وما الفرق بينها وبين البهتان.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، رقمه(١٦٩٥)، جـ٣/١٣٢١.

(٢) صحيح مسلم، بشرح النووي، جـ١١/٢٧٦.

(٣) انظر: فتح الباري، جـ١٠/٤٨٤.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟** قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ.** قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»[1][2].

والله تعالى ذكر مثلاً منفراً عن الغيبة فقال: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

وقال الشيخ السعدي ـ رحمه الله ـ: «شبه أكل لحمه ميتاً المكروه للنفوس غاية الكراهة، باغتيابه فكما أنكم تكرهون أكل لحمه خصوصاً إذا كان ميتاً، فاقد الروح، فكذلك فلتكرهوا غيبته، وأكل لحمه حياً»[4].

وحذرهم من الغيبة وبين لهم العقاب الشديد لمن أطلق عنان لسانه ليتحدث بما يشاء كيفما شاء.

---

(١) بهته: أي قلت فيه البهتان وهو الباطل.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقمه (٢٥٨٩)، جـ٤/٢٠٠١.

(٣) سورة الحجرات: آية ١٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، بدون الطبعة، ١٤١٠هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، جـ٧/١٣٨.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**»(١).

وقال الشيخ السعدي تعليقاً على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(٢): وفي هذه الآية دليل على التحذير الشديد من الغيبة، وأنها من الكبائر؛ لأن الله شبهها بأكل لحم الميت، وذلك من الكبائر(٣).

وبين ﷺ أن التعرض بالغيبة كتصريح، سواء كان إشارة أو إيماء أو غمزاً أو لمزاً أو حركة أو إشارة أو محاكاة.

وعن عائشة ـ ﷺ ـ قالت: «فقلت للنبي: حسبك من صفية كذا وكذا ـ تعني قصيرة ـ فقال: «**لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ. قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا، فَقَالَ: مَا أُحِبَّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا**»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، جـ٣/٢٢٤. وانظر: صحيح سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب في الغيبة، رقمه (٤٨٧٨)، جـ٣/٩٢٣، واللفظ له.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، جـ٧/١٣٨.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب الغيبة، رقمه (٤٨٧٥)، جـ٣/٩٢٣.

قال ابن حجر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «هي ذكر امرئ بما يكرهه، سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه، أو نفسه، أو خلقه، أو ماله»[1].

والرسول ﷺ حث المسلم على دفع كلام السوء عن أخيه المسلم وأن من فعل ذلك أبعد الله عن وجهه النار، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ رَدّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

فعلى المعلم أن يقتدي برسول الله ﷺ ويحث طلابه على مدافعة بعضهم عن بعض وعدم تتبع عورات بعضهم بعضاً، فعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنّك إِن اتّبَعْت عَوْرَات النّاس أَفْسَدْتهمْ أَوْ كِدْت أَنْ تُفْسِدهُمْ**»[3].

● النميمة:

هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد، ولذلك حذر منها رسول الله ﷺ وبين أنها طريق

---

(١) فتح الباري، جـ١٠/٤٨٤.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب البر والصلة باب ما جاء في الذب عن المسلم، رقمه (٢٠١٣)، جـ٢/١٨١.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب في النهي عن التجسس، رقمه (٤٨٨٨)، جـ٣/٩٢٤.

موصل إلى النار، فعن أبي هريرة ﷺ قال: «أنه سمع رسول الله ﷺ: «**إِنّ شَرّ النّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ**»[(١)].

كما أن النمام ينال عقاب الله في قبره، كما ورد عن ابن عباس ﷺ أنه قال: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ**، قَالَ: ثُمّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ ثُمّ غَرَزَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ثُمّ قَالَ: **لَعَلّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»[(٢)].

قال الحافظ ابن حجر: قال الزين بن المنير: «المراد بتخصيص هذين الأمرين بالذكر تعظيم أمرهما»[(٣)].

قال قتادة ـ رحمه الله ـ: «ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة، وثلث من النميمة، وثلث من البول»[(٤)].

---

(١) البخاري، صحيح البخاري؛ تحقيق مصطفى البغا، بيروت: دار ابن كثير١٤٠٧، هـ، رقمه (٦٧٥٧)، جـ٦/٢٦٢٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، رقمه (١٣٧٨)، جـ٢/١٢٥. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، رقمه (٢٩٢)، جـ١/٢٤٠، واللفظ له.

(٣) فتح الباري، جـ٣/٢٤٢.

(٤) إحياء علوم الدين، جـ٣/١٦٦.

فالمعلم يبين أن النميمة تؤذي وتضر، وتؤلم، وتجلب الخصام والنفور وتذكي نار العداوة بين المتآلفين، ولم ينقل جواز إباحتها أحد[1].

❀ ❀ ❀ ❀

---

(١) انظر: نضرة النعيم آية، إعداد مجموعة من المتخصصين، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، جـ١١/٥٦٧١.

الفصل الثالث
نماذج من أساليب الرسول ﷺ في التعليم

والأسلوب هو الإجراء الذي يتخذه المعلم في إيصال المادة التعليمية للمتعلم[1]، ويختلف الناس في سرعة استيعابهم وتعلمهم لما يلقى عليهم، ولهذا اهتمت البحوث التربوية بتنويع أساليب التعليم وصدرت العديد من البحوث التربوية التي تتناول الفروق الفردية بين سريع التعلم وبطيئه والمتوسط بينهما، ومن صفات المعلم الناجح أن يكون قادراً على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين قادراً على التنويع في مادته العلمية يمزج بين الأساليب المختلفة سواء كانت في التطبيق أو الحوار أو المناقشة مع التنويع في أساليب التشويق من قصة وضرب للأمثال.

وقد كان رسول الله ﷺ نعم المربي والمعلم بل أفضل مُرَبّ ومعلم لأصحابه ﷺ حيث كان ﷺ أقدر الناس على

(١) دراسات في المناهج والأساليب العامة، صالح هندي وهشام عليان، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، ص١٠٩.

الاستفادة من الأساليب التي تقرب المفاهيم إلى الأذهان، وتساعد على ترسيخها في عقولهم وقلوبهم ينتقل من أسلوب إلى آخر مراعياً حال المخاطبين فتارة يبدأ بالقول المقرون بالفعل، وتارة يطلب التطبيق من آخرين، وأخرى يستخدم السؤال والحوار، كما أنه ﷺ يلجأ في بعض الأوقات ووفقاً لواقع الحال إلى استخدام القصة أو ضرب الأمثال أو التشبيه أو يستخدم أسلوب التشجيع حرصاً منه ﷺ على أن تنتقل هذه التوجيهات النبوية الشريفة من مرحلة القول إلى مرحلة التطبيق والفعل.

ومن الأساليب التي استخدمها ﷺ في تعليمه وتوجيهه لأصحابه نذكر منها ما يأتي:

أولاً: أسلوب الحوار والمناقشة

يساعدنا هذا الأسلوب على شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم، وقد أصبحت طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة من أهم طرق التدريس الحديثة كونها تثير الاهتمام وتدعو إلى التفكير اللذين يعدان من أهم خطوات التعلم، وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة منها: أن يكون السؤال للجميع وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي

تضمن فاعلية هذه الطريقة[1].

وقد استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب مرات كثيرة إما من خلال طرح السؤال ليجيب عليه المتعلمون إن استطاعوا أو ينتظروا ليسمعوا الإجابة منه ﷺ.

ومما يؤكد ذلك أن الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ خصص باباً في صحيحه تحت عنوان «باب طرح الإمام المسألة ليختبر ما عندهم من العلم»، وأخرج فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ. حَدِّثُونِي مَا هِيَ** فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنَا بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي. فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا»[2].

قال ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ : «فيه ـ أي حديث السؤال عن النخلة ـ وسيأتي بعده في الأمثلة

---

(١) التربية العملية وأسس طرق التدريس، إبراهيم مطاوع وواصف عزيز، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص٢٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم باب الحياء في العلم، رقمه(١٣١)، جـ٤٨/١، ٤٧.

التحريض على الفهم في العلم، وينبغي للمُلَغز له أن يتفطَّن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، كما ينبغي للملِغز أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للمُلْغز باباً يدخل منه، بل كلما قربَّه كان أوقع في نفس سامعه»[1].

فعلى المعلم أن يستخدم طريقة رسول الله ﷺ في الحوار والمناقشة، فها هو عليه الصلاة والسلام لم يلق على أصحابه ﷺ هذه الحقيقة إلقاء تقريرياً: أن المسلم مثل النخلة أو أن المفلس يوم القيامة من يأتي بكذا وكذا، بل حاورهم وناقشهم وأراد أن يتوصل من خلال هذه المحاورة إلى استثارة ما عندهم وبلاغتهم في ملاحظة ما حولهم ويشركهم معه في البحث.

وبهذا لا يصبح المتعلم مجرد جهاز تسجيل ينفعل ولا يفعل، ويتلقى ولا يفكر، بل هو كائن حي عاقل يبحث ويفكر ويحاور ويناقش ويخطئ ويصيب[2]، أو يسأل ﷺ أصحابه عن بعض المعاني المعروفة فحينما يخبرونه بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها[3]، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ:

---

(١) فتح الباري، ١٤٦/١.

(٢) انظر: الرسول المعلم، ص١٥١.

(٣) المرجع السابق، ص١٥١ ـ ١٥٢.

«**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**»(١). ومن ذلك أيضاً ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ**»(٢).

ثانياً: أسلوب القصة

تعتمد القصة على الرواية والتشويق جذباً للسامعين وتهيئة لهم لسماع ما يريد المعلم قوله مما يعين على فهم المعنى وتقريره في نفوسهم خاصة إذا وُضعت في أسلوب عاطفي مؤثر يخاطب العقل والقلب معاً، كما تستخدم القصة لغرس بعض القيم الدينية والخلقية والاجتماعية

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقمه(٢٥٨١)، جـ٤/١٩٩٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده وهو في الخلوة، رقمه(٢٧٩)، جـ١/٨٤.

والعلمية لقدرتها على الإقناع عن طريق التأثير والحضور الوجداني[1].

وقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب القصة في مواضع كثيرة، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن قصة الثلاثة الذين خرجوا يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فحطّت عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فأخذ كل واحد منهم يتحدث عن أفضل عمل عمله، وفي كل مرة يتحدث بها أحدهم يفرج الله عنهم فرجة، حتى انتهى الثالث من رواية عمله فكشف الله عنهم[2].

فمن الصفات التي لابد أن تتوافر في المعلم استخدام الأسلوب القصصي أثناء تدريسه، فهو تربة خصبة يستطيع المعلم من خلالها توصيل المعلومات إلى أذهان طلابه وزيادة قناعتهم بما يريد تقريره لهم.

ثالثاً: أسلوب ضرب الأمثال

وضرب الأمثال يساعد على إبراز المعنى في صورة رائعة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً

---

(١) انظر: التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، ص١٣١.

(٢) انظر: نص الحديث كاملاً في صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه، رقمه(٥٩٧٤)، جـ٧، ص٩٢.

مرسلاً، **وضرب المثل هو**: «القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان بتشبيه الغائب بالحاضر والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه المثل روعة وجمالاً، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له وإقناع العقل به»[1].

وكان رسول الله ﷺ يستخدم ضرب الأمثال في مواقف كثيرة، ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بنى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلاّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ»**[2].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : «وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام»[3]. ومن ذلك أيضاً ما رواه الإمام مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ**

---

(١) انظر: طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه، أحمد العليمي، بدون الطبعة ولا سنة الطبع، دار ابن حزم، ص١٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، رقمه(٣٥٣٤)، جـ٤/١٩٦.

(٣) فتح الباري، جـ٦/٥٥٩.

الْجَسَدِ[1] بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[2].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ : «وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام»[3]

وفي هذين الحديثين ضرب الرسول ﷺ المثالين لتقريب المعاني إلى الأفهام، فينبغي للمعلم أثناء تدريسه نهج هذا المنهج لأن ضرب الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع[4]، بما لها من غايات نفسية وتربوية، حققتها نتيجة لنبل المعنى، وسمو الغرض، بالإضافة إلى الإعجاز البلاغي وتأثير الأداء[5].

رابعاً: أسلوب التشجيع

يساعد تشجيع المتعلم على زيادة تركيزه وإقباله على العلم ليستزيد منه أكثر فأكثر، ولهذا فإن على المعلم أن يشيد بالمواقف الحسنة لطلابه، وأن يشجعهم على السؤال

---

(١) تداعى له سائر الجسد: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، جـ١٦/١٤٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقمه (٢٥٨٦)، جـ٤/١٩٩٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٦/١٣٩.

(٤) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، الطبعة الثلاثون ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٨٢.

(٥) أصول التربية الإسلامية، ص ٢٤٩.

والحوار والمناقشة لأن هذا أدعى إلى توسيع مداركهم وتمكينهم من استيعاب المادة العلمية بشكل أفضل، وقد كان رسول الله ﷺ لا يترك مناسبة إلا ويثني فيها على من أصاب من أصحابه.

ونجد في كتاب فضائل ومناقب الصحابة في صحيحي البخاري ومسلم عدداً من النصوص التي تحمل الكثير من الثناء والتشجيع من الرسول ﷺ على واحد أو أكثر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن ذلك ثناء الرسول ﷺ على أبي عبيدة رضي الله عنه حينما قدم أهل اليمن على رسول الله ﷺ طالبين أن يبعث معهم رجلاً ليعلمهم السنة والإسلام فأخذ رسول الله ﷺ بيد أبي عبيدة رضي الله عنه قائلاً: **«هذا أمين هذه الأمة»**[1].

خامساً: أسلوب مراعاة الفروق الفردية:

من المعلوم أن الناس يختلفون في قدراتهم الاستيعابية إما بسبب خلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية أو التعليمية أو بسبب تفاوت أعمارهم واهتماماتهم فكل هذه الأشياء تجعل

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح، رقمه (٣٧٤٤)، جـ٤/٢٥٩. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة، باب فضائل أبى عبيدة بن الجراح، رقمه (٢٤١٩)، جـ٤/١٨٨١، واللفظ له.

الفروق الفردية بين الناس شيئاً ملموساً ومحسوساً، فينبغي على المعلم أن ينتبه إليه ويلاحظه ليقدم لكل متعلم حسب قدرته الاستيعابية ووفقاً لواقع الحال.

ويندرج تحت مراعاة الفروق الفردية التدرج في التعليم لكونه يراعي السن والبيئة والثقافة.

وقد كان رسول الله ﷺ أحرص الناس على مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم ويتضح ذلك من وصيته ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**»(١).

فينبغي للمعلم أن يراعي الفروق الفردية بين طلابه، فلا يبدأ بدقائق العلم، وعويص مسائله، فيغرقهم في بحر عميق لا يستطيعون النجاة منه، بل يبدؤهم بالأسهل والأيسر، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حُبب إلى من

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد على الفقراء حيث كانوا، رقمه (١٤٩٦)، جـ٢/١٦٥.

يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالباً الازدياد منه، بخلاف ضده[1].

ومن هذا يُنصح المعلم باختيار الأسلوب لإيصال المادة العلمية لطلابه والتأكد من ملاءمة هذا الأسلوب لمحتوى المادة العلمية، وأن تساير نمو الطلاب، كما ينبغي عليه إدراك أن مهمته لا تقتصر فقط على تزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق، وإنما تتسع لتشمل إكسابهم مهارات التعلم المستمر[2].

❀ ❀ ❀ ❀

(١) انظر: الرسول والعلم، ص ١٣٤.

(٢) دراسات في الأساليب والمناهج العامة، ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ٢٠٩.

الفصل الرابع
نماذج من وسائل الرسول ﷺ في التعليم

الوسيلة بمعناها التعليمي هي ما يتوصل به المتعلم إلى تطبيق مناهج التعليم من أمور معنوية أو مادية(١)، وقد أشارت العديد من الكتب التربوية الحديثة إلى أهمية الوسيلة التعليمية لكونها تساعد على تنمية الإدراك الحسي وسرعة الفهم وإثارة التفكير واكتساب المهارات المتعددة إضافةً إلى ما تقدمه الوسيلة من فرصة لترسيخ عناصر الدرس في أذهان الطلاب(٢).

وكلما أحسن المعلم في اختيار الوسيلة المناسبة والتوقيت المناسب كلما ساعد على تنمية معلومات الطلاب وتثبيتها في أذهانهم، فمثلاً يساعد ربط الخبرات التي يحتوي عليها الدرس مع بعضها بحيث تعتمد الخبرة على خبرة

---

(١) انظر: مدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، ص٢٨٢.

(٢) انظر: أفكار تربوية، إبراهيم عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، تهامة للنشر، جدة، ص٦٠.

سابقة وتؤدي إلى خبرة تالية مع حسن التوقيت على تمكين المتعلمين من الوصول إلى مدركات أوسع وفهم أعمق وتعميمات أشمل[1].

استخدم الرسول ﷺ الوسائل في تعليمه وتوجيهه لأصحابه تقريباً للمفاهيم وترسيخاً في أذهانهم، ومن الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ ما يلي:

أولاً: الإشارة:

الإشارة وسيلة تعليمية لتوضيح الفكرة كما أن التعليم بها أبلغ ورسول الله ﷺ استخدم الإشارة كوسيلة من وسائل الإيضاح لتقريب المعاني إلى أذهان الصحابة ﷺ، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«أُمِرتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُم عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلاَ نَكْفِتَ[2] الثِّيَابَ وَالشَّعَر»**[3].

---

(١) انظر: الوسائل التعليمية، إبراهيم عصمت، بدون طبعة، ١٩٩٠م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٤٠.

(٢) نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَر: أي لا يجمع الثياب والشعر، انظر: فتح الباري، جـ٢/ ٢٩٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب السجود على الأنف، رقمه(٨١٢)، جـ١/٢٢٢.

وأيضاً ما ورد في صحيح البخاري من قوله ﷺ: «**أَلا تَسْمَعُونَ؟ إِنّ اللّهَ لا يُعَذّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذّبُ بِهَذَا ـ وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ـ أَوْ يَرْحَمُ**»[1].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : «ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع»[2].

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ تعالى: «الاكتفاء بالإشارة المفهمة عن التصريح»[3].

فالإشارة وسيلة مهمة للمعلم أثناء تعليمه لطلابه لأنها تقوم مقام اللفظ والإيضاح باللسان إذا فهم المراد منها[4]، كما أن في الإشارة اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير[5]، لذا ينبغي للمعلم الحرص على استخدام هذه الوسيلة لما لها

(١) جزء من حديث ورد في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض، رقمه(١٣٠٤)، جـ٢/١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) فتح الباري، جـ١٠/٤٥٠.

(٣) المرجع السابق، جـ٣/٩ ـ ١٠.

(٤) انظر: شرح الكرماني على صحيح أبي عبد الله البخاري، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، جـ٤/١١٨.

(٥) انظر: ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، الطبعة الثانية، بدون سنة الطبع، دار النهضة، مصر، ص ٨٢.

من فائدة للمتعلم فإنه قد يفهم ويستوعب مقصد المعلم من خلال حركات يده.

ثانياً: رسم الخطوط:

رسم الخطوط يساعد على تقريب المفاهيم إلى السامعين لأنه يقرن بين حاستي السمع والبصر ورسول الله ﷺ استخدم هذه الوسيلة لتقريب ما أراد توصيله إلى السامعين، ومن الشواهد الدالة على هذا ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خط النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: **هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض**[1] **فإن أخطأه هذا نهشه هذا**[2]**، وإن أخطأه هذا نهشه هذا**»[3].

ومن ذلك أيضاً ما رواه الإمام أحمد والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم قال: **«هذا سبيل الله»**، ثم خط خطوطاً عن يمينه

---

(١) الأعراض: الآفات العارضة له، فتح الباري، ٢٣٨/١١.

(٢) نهشه: أصابه، المرجع السابق، ج١١/٢٣٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، رقمه (٦٤١٧)، ج٧/ ٢١٩.

وعن شماله ثم قال: «هذه سبل» قال يزيد: متفرقة، **على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**.

ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾[(١)].

قال الملا علي القارئ تعليقاً على قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «**خط لنا**» أي لأجلنا تعليماً وتفهيماً وتقريباً لأن التمثيل يجعل المقصود من المعنى كالمحسوس[(٢)].

فعلى المعلم أن يقتدي بفعل الرسول ﷺ ويسعى إلى استخدام الرسوم التوضيحية التي تشرح الفكرة أو تفسرها وتعنى بالترتيب وبالعلاقات بين الشكل وأجزائه وتوضح قيمة كلّ منهما بالنسبة للآخر[(٣)].

ثالثاً: استخدام الأدوات المادية:

الأدوات المادية الملموسة لها أثر بالغ في تثبيت

---

(١) المسند١/٤٣٥، وانظر: النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، كتاب التفسير، جـ٢/٢٣٩، وقال عنه الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، المرجع السابق، جـ٢/٢٣٩.

(٢) انظر: الملا علي القارئ مرقاة المفاتيح، بدون الطبعة وسنة الطبع، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، جـ١/٤١١.

(٣) الوسائل التعليمية، ص ٣٠٤.

المعاني في الأذهان؛ لذا فهي من وسائل الإيضاح المهمة في التعليم، ومما يدل على أهميتها استخدام رسول الله ﷺ لها، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ، فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**»[1]، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ، يَتَعَاطَى الْأَمَلَ**[2]، **يَخْتَلِجُهُ**[3] **دُونَ ذَلِكَ**»[4].

وقد أشار علماء التربية إلى استخدام الأدوات المادية على أنها خبرات يتم فيها التفاعل بين الظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب لها، سواء كانت بيئة طبيعية أو فكرية أو نفسية أو اجتماعية. وقد قسم التربويون الخبرات التي يمكن للفرد اكتسابها من خلال استخدام الأدوات المادية إلى قسمين **خبرات مباشرة: تعتمد على تفاعل**

---

(١) غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا. غرز: أي أدخل في الأرض.

(٢) يَتَعَاطَى الْأَمَلَ: يباشره ويستعمله، ويشتغل بما يأمله ويريد أن يحصله، انظر: مرقاة المفاتيح، ج٩/١٢٩.

(٣) يَخْتَلِجُهُ: أي يجتذبه ويقتطعه، انظر: النهاية في غريب الحديث، والأثر مادة «خلج»، ج٢/١٢٩.

(٤) مسند الإمام أحمد، ج٣/١٨، وقال عنه الحافظ الهيثمي، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد، بدون الطبعة ١٤٠٦هـ، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ج١٠/٢٥٥.

المتعلم المباشر مع الشيء المراد تعليمه كما يحدث في واقع الحياة، **وخبرات غير مباشرة**: وهي ليست الحقيقة ذاتها ولكنها صورة منقحة عنها[1].

فالرسول ﷺ استخدم أدوات محسوسة لتفهيم كلامه للسامعين وتقريبه إلى إفهامهم فها هو يستخدم أعواداً لتعليمهم أن الأجل أقرب إلى الإنسان من أمله، حيث غرز العود الذي كان يمثل الأجل أقرب إلى العود الذي يمثل الإنسان من العود الذي يمثل أمله.

والمعلم الناجح ينبغي عليه استخدام الأدوات المادية المحسوسة عند تعليمه لتقريب المعاني إلى أذهان الطلاب وتفهيمهم ما يريد توصيله إليهم.

رابعاً: التعليم بالفعل والمشاهدة:

الأداء العملي النموذجي أمام المتعلمين أوقع في النفس وأثبت من القول[2] لأنه يثبت في الذهن بصور أوسع لذا اهتم الرسول ﷺ بهذه الوسيلة لما لها من أهمية في التعليم خاصةً في تعليم أصحابه الأمور العملية، ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الطُّهُورُ؟ «فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ

---

(١) دراسات في المناهج والأساليب العامة، ص١١٥ ـ ١١٧.

(٢) انظر: عمدة القارئ، ج٤/١١٢.

ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: **هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ، فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ، أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ**»[١].

فعلى المعلم أن يقرن القول بالفعل لأنه أبلغ في إيصال رسالته إلى المتعلمين، فإذا امتزج القول بالتطبيق ساعد على ترسيخ المفاهيم في أذهان المتعلمين مما يساعد على سهولة تطبيقهم لما تعلموه، ومما يؤيد ذلك ما ذكره العلامة ابن أبي جمرة الأندلسي: بقوله: «الاستدلال بالأعمال أولى من الاستدلال بالمقال، لأن المقال قد يحتمل التجوز في الكلام وغيره والفعل ليس كذلك»[٢].

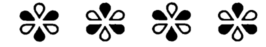
وبهذا يتضح أن الرسول ﷺ قد استخدم العديد من الوسائل التي تساعدنا على زيادة الفهم أو تؤكد المعاني وتجسد المعلومات المجردة، وهذا هو بالفعل ما تقدمه الوسائل التعليمية الحديثة في عصرنا الحاضر، حيث أنها

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، رقمه(١٣٥)، جـ١، ص٢٨.

(٢) أبو جمرة الأزدي الأندلسي، بهجة النفوس، جـ١/١٣٤، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ومن خلال الاستخدام الجيد لها تساعد على استثارة اهتمام الطلاب وإشباع حاجتهم للتعلم، كما أنها تساعد على زيادة خبرة المتعلمين وتجعلهم أكثر استعداداً للتعلم وإقبالاً عليه، هذا خلاف تنويع الخبرات والمساعدة في تكوين وبناء المفاهيم السليمة، وتنويع أساليب التعزيز مما يؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة، وتأكيد التعلم، كما أن استخدام الوسائل التعليمية يؤدي إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الحديثة[1] ولابد من التأكيد على أن المعلمين وأثناء استخدامهم للوسائل التعليمية التي تعتمد على التقنية الحديثة أو غيرها أن يراعوا في ذلك أن تكون منضبطة بأحكام الشرع فلا يستخدم إلا المشروع منها وليبتعد عما سواها.



---

(١) انظر: الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الطبعة الثامنة، ١٩٨٧م، دار القلم، الكويت، ص٤٤ ـ ٤٨.

الخاتمة

إن من الأمور المهمة في هذا العصر السعي إلى ربط الناشئة منذ البداية بالسيرة النبوية العطرة، ليتم تلقي المعرفة من خلالها موضوعاً وأسلوباً، وذلك لما يجده الدارس لهذه السيرة من علم ومعرفة تنسجم جداً مع حاجاته ومتطلباته في الدنيا والآخرة، بل إنه ليجد التطبيق الحي لهذا العلم.

وإن مما يعانيه المجتمع اليوم الانفصام البين بين العلم والتطبيق، فكثير من الناس لا تنقصهم المعرفة، ولكن ينقصهم جانب كبير من تطبيق لتلك المعرفة، وتحويلها إلى سلوك عملي مؤثر، ولذلك فإن من المهم اليوم أن يتجه الأساتذة والمربون، وهم قادة المجتمع ومربو أجياله، وقدوة ناشئته إلى السيرة النبوية للارتباط بها، والسعي إلى تلقي تلك الدروس النبوية، ومعايشتها موضوعاً وأسلوباً ومنهجاً، والتي كان النبي يعلمها أصحابه، ثم يتلقاها أصحابه ـ ﷺ ـ، سلوكاً عملياً في حياتهم.

وهذا هو المطلوب بالدرجة الأولى من المعلم، أن يكون متمكناً من دفع الطالب للعمل بما علم، وأن تترجم تلك المعرفة التي يتلقاها الطلاب إلى سلوك في حياتهم في

المنزل وفي المدرسة وفي الطريق ومع الجميع.

ثم يستشعر أن التعليم من الأمور المطلوبة من الجميع، فهو حق متاح، بل واجب على الرجل والمرأة، فكل منهما كان يسعى ويتعلم من الرسول ﷺ، وقد كانت تلك سيرة الرسول ﷺ العملية فقد خصص الرسول ﷺ يوماً للنساء يتعلمن منه العلم الشرعي، لكونهن يطلبن ما يطلبه الرجال من الخير، ولما لهن من النصيب الأوفر في الرسالة التربوية المهمة، سواء في تربية أولادهن في المنازل أو التعليم في المدارس، فالأم هي المربية الأولى لجيل المستقبل، ومن حقها أن تنال من التعليم ما يعينها على تحقيق هذه الرسالة العظيمة المسندة إليها، وأن تكون مشاركة فعالة في تعليم بنات جنسها في مختلف أنواع المعرفة المطلوبة في هذه الحياة.

كما كان من ضمن اهتمام الرسول ﷺ تعليم الصغار، وهذا إشارة عملية منه ﷺ لما لهذا التعليم من مكانة في سلم التربية والتعليم، سواء في المنزل أو في المدرسة.

فالأب لا يمكن أن تنحصر رسالته في تأمين مأكل أو مشرب أو كساء، ثم يغفل عن تكوين وتوجيه عقل هذا الناشئ، لقد كانت توجيهات الرسول ﷺ القولية والعملية تتضافر نحو التأكيد على الاهتمام بهذا الواجب، وكان الرسول ﷺ يشارك بنفسه في رعاية الصغار وتوجيههم نحو

الصواب عندما يبدر من أحدهم خطأ، ومن ذلك حينما جمعت أموال الزكاة لدى الرسول ﷺ فأكل منها الحسن فوجهه الرسول بلطف لعدم الأكل من أموال الزكاة، وهو بهذا يعطينا الأسوة والقدوة للاهتمام والمتابعة والتعليم والتوجيه لهؤلاء الصغار، آباء كانوا أو معلمين فالجميع يشتركون في حمل هذه الرسالة التعليمية المهمة.

ثم يأتي بعد ذلك الارتباط بالسيرة لمعرفة الموضوعات التي كان يوليها الرسول ﷺ العناية ويديم التركيز عليها، ليقوم معلم اليوم بالتركيز عليها، تأسياً واقتداء بالرسول ﷺ ويوجه طلابه نحوها.

كما يهتم بالأساليب والوسائل التي كان يستخدمها الرسول ﷺ متناسبة مع عصره، ليأتي معلم اليوم ويدرك أهمية الوسيلة التعليمية في التعليم، ومن ثم يستخدم الوسائل والأساليب المتاحة له اليوم لما لها من دور فعال في إيصال المعلومة إلى الطلاب.

كل هذا تأكد لنا من خلال نتائج هذه الدراسة المختصرة لجزئية من سيرة الرسول ﷺ المتعلقة بالتعليم حيث برز اهتمامه ﷺ بتعليم أصحابه وتوجيههم، مما يشير إلى ما للتعليم عنده من عناية فائقة، واتبع في ذلك أرقى الأساليب التعليمية وأنجح الوسائل التي توصلت إلى بعضها أخيراً للنظريات التربوية الحديثة.

وكان من نتائج هذه الدراسة: ـ

بروز القيمة العلمية المهمة للجوانب التعليمية التي وردت في سيرة المصطفى ﷺ والتي لابد من تنبيه المعلمين إلى قيمتها العظيمة للاستنارة بها في سيرتهم التعليمية.

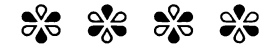
ولهذا فيمكن توظيف نتائج هذه الدراسة فيما يحقق خدمة المعلمين في العصر الحاضر من خلال توجيه المعلمين للاستعانة بطريقة وأسلوب الرسول ﷺ في تعليمه الأصحاب، والمزج بينها وبين النظريات التربوية الحديثة، وإبراز السيرة النبوية الشريفة في مختلف المواقف وتعميق ذلك في نفوس الطلاب، وكذلك دراسة تلك المواقف واستخلاص الفوائد المهمة المتصلة بالمعلم والربط بينها وبين مقدرته في إيصال المادة العلمية لتحقيق نجاح العملية التربوية.

ولهذا لابد من ضرورة لفت انتباه الدارسين والممارسين من رجال التربية والتعليم إلى ما تحفل به السيرة النبوية الشريفة من لفتات تربوية عظيمة ينبغي أن تكون حاضرة في ذاكرة المعلم.

وأخيراً لابد من توجيه نداء إلى القائمين على أمر التربية والتعليم بالاهتمام بإبراز الجوانب المختلفة في شخصية الرسول ﷺ، فما تفرق في البشر من صفات الكمال تجمع في شخصه ﷺ، وأخص من تلك الجوانب تلطفه ﷺ

في تعليم أصحابه وحرصه على ذلك أشد الحرص، فالتركيز على كل هذه الجوانب المشرقة من شخصية الرسول ﷺ وخصوصاً ما يتعلق منها بالوسائل والأساليب التربوية وإبرازها من قبل المسؤولين عن المناهج في المؤسسات التربوية لتكون نبراساً يستنير به المعلمون في أداء رسالتهم التعليمية سيكون له ـ بإذن الله ـ أثر إيجابي على العملية التعليمية، وسيكون أدعى للقبول لدى المتلقي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



فهرس المراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - آداب المتعلمين، أحمد بن عبد الله الباتلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار القاسم للنشر.

٣ - الاحتساب على الأطفال، فضل إلهي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٤ - إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، بدون طبعة، ١٤٠٣ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥ - الأخلاق في الشريعة الإسلامية، أحمد عليان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار النشر الدولي، الرياض.

٦ - أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية، عبدالرحمن بن مبارك الفرج، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مطبعة سفير، الرياض.

٧ - أفكار تربوية، إبراهيم عباس نتو، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م، تهامة للنشر، جدة.

٨ - أيام رمضان «ثلاثون كلمة في الصيام»، صالح بن عبدالكريم الزيد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.

٩ - إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم، للحافظ أبي الفرج زين الدين عبدالرحمن بن أحمد السلامي، بقلم أسامة سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الجوزي للنشر والتوزيع.

١٠ ـ بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حفني شرف، الطبعة الثانية، دون تاريخ، دار النهضة، مصر.

١١ ـ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر صحيح البخاري المسمى (جمع النهاية في بدء الخير والغاية)، الحافظ أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م، دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان.

١٢ ـ تاريخ التشريع الإسلامي (التشريع والفقه)، للشيخ مناع القطان، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٣ ـ التربية العملية وأُسس طرق التدريس، إبراهيم عصمت مطاوع ـ وواصف عزيز واصف، دون طبعة ولا سنة طبع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١٤ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دون طبعة، ١٤١٠هـ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهدي النجار.

١٥ ـ جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب للشيخ جمال الدين القاسمي، دون طبعة ولا سنة طبع، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، الهرم.

١٦ ـ حاشية السندي على سنن النسائي، للشيخ أبي الحسن السندي، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ، دار الفكر، بيروت.

١٧ ـ دراسات في المناهج والأساليب العامة، صالح ذياب هندي ـ وهشام عامر عليان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٨ ـ رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد السابع والأربعون، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٩ ـ الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.
٢٠ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مؤسسة دار الرسالة.
٢١ ـ سجود السهو، فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، دون طبعة ولا سنة طبع، مرامر للطباعة الإلكترونية.
٢٢ ـ سنن أبي داود، المطبوع مع عون المعبود للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣ ـ شرح الكرماني على صحيح البخاري، (المسمى الكواكب الدراري)، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.
٢٤ ـ شعب الإيمان، البيهقي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، بومباي: الدار السلفية، بتحقيق وتخريج مختار أحمد الندوي.
٢٥ ـ صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دون طبعة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦ ـ صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
٢٧ ـ صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض.
٢٨ ـ صحيح سنن النسائي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض.

٢٩ ـ صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ١٤٠٠هـ، نشر وتوزيع ـ رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٣٠ ـ صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة قرطبة.

٣١ ـ طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، الدكتور أحمد محمد العليمي، دون طبعة ولا سنة طبع، دار ابن حزم.

٣٢ ـ عمدة القارئ، العلامة العيني، دون طبعة ولا سنة الطبع، دار الفكر، بيروت.

٣٣ ـ غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، للشيخ محمد السفاريني الحنبلي، دون طبعة ولا سنة الطبع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٣٤ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق عبدالعزيز بن عبد الله بن باز. ١٣٨٠هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.

٣٥ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني كلاهما للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٦ ـ فن تعامل المصطفى ﷺ مع الناشئة، إعداد عبدالعزيز بن أحمد يحيى آل صايل، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، دار الوطن للنشر، الرياض.

٣٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد بن عبدالرؤوف المناوي، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ، دار المعرفة.

٣٨ ـ كتاب العلم، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٩ ـ لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٠ ـ مباحث في علوم القرآن، الشيخ مناع القطان، الطبعة الثلاثون، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٤١ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، بدون الطبعة، وسنة الطبع ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ لبنان.

٤٢ ـ المدخل إلى الدعوة والإرشاد، لمحمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٤٣ ـ المدخل إلى علم الدعوة، تأليف محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة.

٤٤ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، العلامة الملا علي القارئ، دون طبعة ولا سنة الطبع، المكتبة التجارية مكة المكرمة، تحقيق صدقي محمد جميل العطار.

٤٥ ـ المستدرك على الصحيحين، الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، دون طبعة ولا سنة الطبع، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٦ ـ مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، دار صادر ـ بيروت.

٤٧ ـ المصنف، الإمام عبدالرزاق الصنعاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، المجلس العلمي جنوب إفريقيا، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٨ - المغني، الإمام ابن قدامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، بتحقيق د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ود.عبدالفتاح محمد الحلو.
٤٩ - من صفات الداعية اللين والرفق، الدكتور فضل إلهي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، إدارة ترجمان الإسلام باكستان.
٥٠ - من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، الدكتور فضل إلهي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، إدارة ترجمان الإسلام باكستان.
٥١ - الملخص الفقهي، للدكتور صالح الفوزان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض.
٥٢ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دون طبعة ولا سنة الطبع، دار الفكر، بيروت.
٥٣ - موسوعة نضرة النعيم، إعداد مجموعة من المتخصصين، بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد و عبدالرحمن بن ملُوح، الطبعة الأولى، ١٤١٨، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
٥٤ - الوابل الصيب من الكلم الطيب، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، ١٣٩٣هـ، مكتبة المؤيد، الطائف.
٥٥ - وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، حسني حمدي الطوبجي، الطبعة الثامنة، ١٩٨٧م، دار القلم، الكويت.
٥٦ - الوسائل التعليمية، إبراهيم عصمت مطاوع، بدون طبعة، ١٩٩٠م دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

❀ ❀ ❀ ❀

فهرس المحتويات